فرح

العدد 85 **نيسان 2024**

رابطة أصدقاء كمال جنبلاط

المحتوى

- ملح الارض: انه الجهاد الاكبر... وحدة القرار الفلسطيني لتعود فلسطين - عباس خلف
- مع الاحداث: وضع اركان الدولة في لبنان امام مسؤولياتهم قبل فوات الاوان - سعيد الغز
- مقال سياسي: اسرائيل ووحدة الساحات - الوزير والنقيب السابق الاستاذ رشيد درباس
- مقال اقتصادي: الدولار "المصرفي" مجزرة مستمرة – د. غسان العياش

دراسات:

- دراسة استراتيجية تحليلية: عن "اليوم التالي" في غزة والأهداف المخفية للميناء الأميركي - العميد م. ناجي ملاعب
- دراسة تحليلية: اليوم التالي "في حرب غزة" الذي طال انتظاره: من يحدد مصيره – د. كريم القاضي – مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية في 2024/4/4

نافذة على فكر كمال جنبلاط :

آراء ومواقف:

- ضرورة التحرر من مركّب الضعف
- موجبات الصراع العربي

من اقواله:

- يجب التنبّه الى ان الاولوية هي للقضايا العامة وليس الى الخدمات الخاصة
- روحية العدالة

- مطالب ومشاريع اصلاحية : البرنامج الاقتصادي والاجتماعي المرحلي للحزب التقدمي الشتراكي: الركائز والمبادئ الاساسية لهذا البرنامج

- علوم وتكنولوجيا : دراسة: الأداء الأكاديمي للطلاب يتأثر سلباً بالذكاء الاصطناعي – جريدة النهار 2024/4/1

- صحة وغذاء: العلامات والتشخيص والعلاج... ما هو مرض ألزهايمر؟ - جريدة الشرق الاوسط – 2024/4/4

- **من الصحافة اخترنا لكم:**
- **في عهدة أقوياء ضعفاء – غسان شربل – جريدة الشرق الاوسط – 2024/4/22**
- **كيف ألقت إيران طوق النجاة لنتنياهو.. وكيف ساعدته على إنهاء حرب غزة بحماية العالم لإسرائيل؟ - أكرم السيسي – جريدة الشروق المصرية – 2024/4/19**
- **الدولة والمواطنة والوطنية – حسان الزين – جريدة نداء الوطن – 2024/4/20**
- **إيران وإسرائيل والمسرحية.. والمتفرجون - عماد الدين حسين – جريدة الشروق المصرية – 2024/4/21**

ملاحظة: المقالات والدراسات التي تنشر في "فرح" تعبّر عن آراء كاتبيها

المحتوى

- **ملح الارض: انه الجهاد الاكبر... وحدة القرار الفلسطيني لتعود فلسطين - عباس خلف**

لطالما سمعنا هذا الكلام يتردد في كل مناسبة منذ اربعينات القرن العشرين : "القضية الفلسطينية هي قضية العرب الاولى". كلام جميل وشعار جذاب... فلسطين حرة من النهر الى البحر، الموت لاسرائيل ، الموت لأميركا. ورافقت اغنية "يا فلسطين جينالك" هجوم الجيوش العربية سنة 1948 في حربهم الاولى لتحرير فلسطين ، وفشل العرب في حربهم ، التي اسفرت عن وقوع ما سموه "النكبة" وقيام دولة اسرائيل التي مارست منذ ذلك الحين حرب ابادة على الفلسطينيين قتلاً وتهجيراً وتشريداً وتحويلهم الى لاجئين في مخيمات القهر. وتبدّد وعد الزعماء العرب لهم : اخرجوا مؤقتاً اليوم لتعودوا غداً بعد النصر ، هذا النصر الذي لا زال في غرفة الانتظار الى اليوم، وترسّخ العدوان الصهيوني بدعم غير مسبوق من الدول العظمى، واستمر التنكيل بمن تبقّى من الفلسطينيين على ارض فلسطين ، ومورست عليهم كل الاعمال الهمجية واللاانسانية من حكم عنصري لا يعير قيمة لأية شريعة انسانية ، ولا لأية قرارات دولية. ورفض الاسرائيليون على الفلسطينيين المهجرين حق العودة الى ديارهم وبلدهم ، بل انكروا عليهم حتى حق الوجود لعدم وجود اصلاً لشيء اسمه فلسطين ضاربين عرض الحائط بأحداث التاريخ لحساب ادعاءات توراتية نسجها خيال المتطرفين اليهود بأن ارض الميعاد لليهود تمتد من النيل الى الفرات، وهي حق مقدس لهم ، ووعد الهي.

وفي هذه الاثناء حصلت انقلابات وثورات في العديد من بلدان العرب ، وتغيرت انظمة ، وقامت احزاب وحركات... وكلها تدّعي احتكار الورقة الفلسطينية والدفاع عن الحق الفلسطيني ، وتتنافس في الاعلان عن ذلك في مختلف المناسبات والاجتماعات والزيارات ، فيما تطالب شعوبها بالسكوت عن الظلم والقهر والفقر، والصبر الاستراتيجي لنيل الحقوق المشروعة والعيش الكريم بعد تحرير فلسطين مهما طال الزمن. دفع الفلسطينيون ثمناً بالغاً لهذه السياسة العربية التي قدمت المصالح الشخصية والحزبية والفئوية على المصلحة الوطنية والقومية ، وانجرفوا للوقوف الى جانب هذا الحاكم او ذاك متوهمين ان الخلاص لهم ولقضيتهم منوّط به ، وبدلاً من اقامة وحدة قرار فلسطيني توزع الفلسطينيون على عشرات الفصائل المتناحرة ، فضاعت القضية وبدلاُ من العودة حصلت النكسة سنة 1967، واستمرت القضية في غياهب السجون والمعتقلات والاغتيالات والتصفيات ، وواصلت الصهيونية ترسيخ احتلالها لفلسطين والعمل لاقامة الدولة العنصرية اليهودية بمختلف وسائل القمع والتضييق والقتل والابادة والتهجير حتى لا يبقى وجوداً لاي فلسطيني على ارض "اسرائيل الموعودة".

في العام 1971 سأل كمال جنبلاط : اين العرب؟.. ماذا دهى العرب؟ وتوقع، في غياب القرار العملي العربي ، وفي غياب القرار الفلسطيني الموحّد، ان تحصل احداث ادهى واخطر من كل سابقاتها سوف تهدد ليس فقط خسارة القضية الفلسطينية ، بل الوجود العربي ذاته، وتحوّل الشعوب العربية الى اتباع لاطراف اقليمية ودولية انتزعت من العرب احتكار القضية الفلسطينية ، تعمل لتحقيق مصالحها ومطامحها على حساب العرب والفلسطينيين . وسأل آنذاك الزعماء العرب: الكلام المنمق لا يعيد فلسطين ولا يخدم حاضر

الشعوب العربية ولا مستقبلها ، بل العمل الجاد والقرار الموحد الحازم ، والاستعداد العسكري والاقتصادي والمالي ، والجرأة على مواجهة الدول الداعمة للعدوان الاسرائيلي بضرب مصالحها الكبرى في البلاد العربية اذا لم تغيّر مواقفها من القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وتساءل بحسرة : هل سنشهد يوماً يقظة ضمير عربية ، او نحلم بتحقيق ذلك قبل ان تضربنا اسرائيل ضربة جديدة ادهى من كل سابقاتها ، وتسيطر على ما تبقى من ارض عربية لاقامة مملكة سليمان عليها ؟

وها نحن اليوم في مواجهة هذه الضربة القاضية المتواصلة منذ ستة اشهر في حرب ابادة تشنها اسرائيل على الشعب الفلسطيني وتهدد بحرب شاملة في المنطقة مدمرة غير عابئة بأي قرار او قانون ، طالما الدعم الدولي لا يزال يرعى ويحمي كل ارتكاباتها ، ويقدم للعرب مجرد الكلام المعسول بأنه سيعمل لتحقيق السلام في المنطقة والدولة الفلسطينية، دون ان يفعل شيئاً عملياً من اجل ذلك ، ويواصل تقديم سلاح القتل والابادة لاسرائيل لمواصلة عدوانها ، والطلب الى الدول العربية الاسراع في التطبيع مع اسرائيل والتعاون معها في مختلف المجالات وتناسي القضية الفلسطينية .

وما يزيد الامور سوءاً ان الفصائل الفلسطينية الموزعة الولاء لهذا المحور او ذاك لاتزال تتصارع فيما بينها وتتبادل التهم ، متناسية ان مصيرها جميعها بات مهدداً وجودياً، وهذا يطرح السؤال الجارح بإلحاح: "ما الحل في قضية تمثيل الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقه في ارضه ودولته في اليوم التالي لوقف الحرب الدائرة"؟

والجواب الذي يفرض نفسه يفترض ان تقدم الفصائل داخلياً على تجديد كياناتها والتأكد من حسن تمثيلها قيادياً على ان يلي ذلك انتخابات عامة فلسطينية تشريعية ورئاسية تكون حاضرة على مائدة المفاوضات لتقرير مستقبل فلسطين وشعبها. فلسطين وكل محب صادق لها تطالب جميع القيادات في مختلف الفصائل المبادرة لتقديم المصلحة الوطنية والقومية على ما عداها من مصالح ، لان وحدة القرار الفلسطيني هي السبيل الوحيد للدفاع عن القضية واستعادة الحقوق الفلسطينية ، فهل سيفعلون ؟

- **مع الاحداث: وضع اركان الدولة في لبنان امام مسؤولياتهم قبل فوات الاوان - سعيد الغز**

الايام والشهور بل السنين تمر على لبنان ، والاحداث تتفاقم والمخاطر تتسارع ، والازمات في كل المجالات تهدد الكيان بالزوال ، فماذا يفعل اركان الدولة للانقاذ واعادة تركيب الدولة بعد ان تنازعت عليها الدويلات المتناقضة الولاءات .

ان من يعود الى تاريخ هذا الوطن المفترض ان يكون وطن الرسالة والنموج للتعددية والعيش المشترك وتلاقي الاديان والحضارات. يلاحظ ، مع الاسف الشديد ، ان معظم ارباب الحكم والسياسة في لبنان لم يتعلموا شيئاً من تجارب التاريخ ، وما اشبه اليوم الحاضر بالبارحة المنصرمة. الظروف تكاد تكون متشابهة، وكذلك المنازعات والمداخلات والدسائس ومحاولات الفتنة والحرب الاهلية ، والضغوطات

الخارجية الاقليمية والدولية لجرّ لبنان الى هذا المحور او ذاك ، حتى ان الشخصيات على مسرح الحكم والسياسة هي ذاتها ولو تبدلت اسماؤها واشكالها واساليب تعاطيها في الشؤون العامة .

الايام والشهور وحتى السنوات تمضي والقضايا تتعقد ، والتداعيات تتفاقم ويبدو انه ما من امل بأن يقوم احد من ارباب الحكم والسياسة في هذه الدولة المشلولة والمفككة والمغيّبة على القيام بأية مبادرة جدية وشفافة وطنياً من اجل اخراج البلد من معاناته وشغور وتعطيل مؤسساته وشلل اداراته. وما من بارقة امل تلوح في الافق المسدود تشير الى تمكّن هؤلاء المسؤولين من التغلب على الضعف والجبن الذي يمنع الجرأة على الاقدام والعمل الجدي، بدلاً من التصلب في المواقف السلبية التعطيلية لدوافع ومنافع شخصية او زبائنية او حزبية او فئوية مذهبية متباينة الولاء لهذا الراعي الاقليمي او ذاك ، او لهذا المعسكر الدولي او ذاك .

مجريات الامور والاحداث تظهر ان الازمات المتفاقمة في كل المجالات ، وعلى كل المستويات ، وفي مختلف النشاطات، انما هي ناتجة عن ازمات نفسية وسياسية مرضية . وهذا يعني ان اولياء الامر في السياسة والدولة لا يليقون بالاضطلاع بالمسؤوليات المنوّطة بهم للانقاذ والاصلاح والتطوير والانماء الملقاة على عاتقهم ، فكيف نثق بقدرتهم على حماية لبنان من المخاطر الداهمة التي تحيق به من عدو شرس غاشم يهدد بتدمير لبنان واعادته الى العصر الحجري.

الى هؤلاء جميعاً ايا كانت ولاءاتهم وانتماءاتهم وذرائعهم وغاياتهم ، نقول: ان التخاذل بدافع الخوف ، واللامبالاة بحجة الضعف وعدم الامكانيات ، والابتعاد عن الروح العلمية الجدية في معالجة الامور ، والتسلح كل بدوره ان القرار ليس في يده ، لكي يعمل على مواجهة المعضلات وايجاد الحلول ، ولو مرحلية ، لكل منها ، حتى لا تتراكم ولا يعود المسؤول قادراً على ان يعرف لفقدان التفكير العلمي والعقلاني في تفكيره وارادته وعمله ، من اين يجب ان يبدأ وكيف يوصل الامور الى خواتمها السليمة قبل ان يفوت الاوان ويقع ما ليس في الحسبان وينهار لبنان ويزول الكيان .

ان الاستمرار في هذا النهج السلبي في معالجة الامور ايا كانت مبرراته بات يضغط على الجميع ويتطلب العمل الجدي السريع الى التحرك ، والاعتراف بالفشل والاستقالة من مراكز المسؤولية وافساح المجال لغيرهم ممن قد تتوفر لديهم الارادة والقدرة والنزاهة والتجرد لكي يسارعوا الى الانقاذ قبل فوات الاوان .

لم يعد امام المسؤولين والسياسيين شرف الانتظار في ما المسارعة الى العمل الانقاذي او الانكفاء وافساح المجال لغيرهم ليقوم بما هم عجزوا من القيام به.

- **مقال سياسي: اسرائيل ووحدة الساحات - الوزير والنقيب السابق الاستاذ رشيد درباس**

البُغضُ والخَوفُ توأَما الجهل
أمين الريحاني

صارَت الواقعاتُ السياسيّةُ اليومية تُغني عن أيِّ تحليل، لأنَّ المُواطنين اللبنانيين يقرَؤونَ من خلال مُعاناتهم ما كان يَستَتِرُ من حقائق، أو ما يُموَّه منها بالحماسة واللغات الفاقعة.

لقد عاشَ العرب، منذ إنشاء دولة إسرائيل على عقيدةٍ راسخة وهي أنَّها دولةُ مسخ، ومزعومة، وأنَّ مَصيرَها التفكّك والزوال، وربما ما زلنا على ذلك اليقين رُغمَ ما أنزلته بنا الصهيونية ورُعاتها من أهوالٍ وكوارث تشيبُ لها القرون، ولكنَّ الأمرَ يقتضينا التحرّك قليلًا خارج هذا اليقين، لنرى كيفَ تمَّ إنشاءُ هذا الكيان، وما هي المراحل التي مرّت بها عمليات الإعداد، ونَدرُسُ كَيفَ استثمَرَ "هرتزل" وجماعته نتائج الحرب العالمية الثانية وعَوَّلوا على الاحتلال البريطاني، وهشاشة الدولة العربية التي كوَّنها اتفاق سايكس-بيكو من أشلاءِ الإمبراطورية العُثمانية التي تناهبتها القوى المُنتَصِرة. وعلينا أن نَتَّعِظَ من دقّةِ التخطيط، وخبث المناورات، والصبر المُمَنهَج، بدلًا من ترك الزمام للغضب يخوضُ الحروب الفاشلة، وللخطابِ يُبرِّرُ الهزائم المُتتالية؛ لا شكَّ أنَّ إسرائيل كانت تمرُّ بمرحلةِ قلقٍ بعد أن انحسر المؤسّسون من غير أن يتركوا خلفاءً لهم ذوى دراية وتبصّر، فطفت موجةُ اليمين الأعمى وازدرت بالتسويات والتنازُلات، وذهبت إلى أبعد مما يقول التلمود في الدعوة إلى دولةٍ دينية بحتة نقيّة من أيِّ طوائف أخرى؛ ولقد تجلّى ذلك القلق بظواهر عديدة، أبرزها تمرّد الاحتياط في الجيش الإسرائيلي والمسيرات المتواترة في الشوارع.

لكننا فجأةً وَجدنا المُعارَضة تلتحِقُ بنتنياهو، وجنود الاحتياط يتخلّون عن تمرّدهم، لتنخرط إسرائيل بقضِّها وقضيضها في حملةٍ مفصلية تُعبّرُ بالمُمارَسة عن خطةِ تطهيرِ أرض فلسطين من أهلها، بما في ذلك العرب حاملي الجنسية الإسرائيلية. والمُلاحَظُ أنَّ الدولةَ العبرية هي التي تُمارِسُ، عمليًا، نشاطها العدواني وفقًا لمبدَإِ "وحدة الساحات"، لأنّها تقومُ في الوقتِ عينه بتجريفِ غزّة من البنيان والسكان، وتُحاصِرُ الضفة الغربية وتغتالُ شبابها في الشوارع والأزقّة، وتستبيحُ سوريا بصورةٍ يومية، وكأنها في نزهةٍ مُستَمِرّة للطائرات التي تستَطلِعُ وتُصوِّرُ وتقصُفُ من غير أن تخشى صاروخًا أو مدفعًا مُضادًا. أمّا في لبنان فإنَّ العدو يتبع أخبث الوسائل، فهو يُدمّرُ عن بُعد ويغتالُ عن قُرب في حربَين له فيهما التفوُّق، أي الحرب الجوية والحرب الاستخبارية.

هذا بعضُ من مشاهداتنا اليومية كما أسلفت، ولكنَّ الصورةَ لا تَكتَمِل إلّا إذا راقبنا خطب ملوك الطوائف ورعاياها، حيث يندلعُ الكلامُ بينهم بأقذع من العدوان، وتعيش المجموعات على أنماطٍ مختلفة جدًا، فأهلُ الجنوب يهجرون، والباقون على قلقٍ من أمرهم، وأهل البقاع مُتَرَبِّصون، فيما أهالي المناطق الأخرى في "شغل فاكهون" وهم يُقيمونَ الاحتفالات ولا يَجِدونَ غضاضةً في إشاحةِ الوَجهِ عمّا يجري، رُغمَ أنَّ التهديداتَ الإسرائيلية تتناول لبنان أهلًا وسهلًا وساحلًا وجبلًا؛ إنني لا أقصُدُ اللومَ في ما سبق بل قصدتُ أن أُظهِرَ عبرَ المُشاهَدة لا بالتَنظيرِ السياسي، أنَّ ما كانَ عليه اللبنانيون أيام التحرير من تضامُنٍ قد تَغَيَّرَ كُلِّيًا، وهذه حالةٌ تستدعي إعادةَ نظرٍ عميقة وحقيقية بدلًا من التهاتر بالاتهامات والتهديدات والتلويح بالطلاق.

لقد قلتُ في أحد مقالاتي، أنه في العام 2000، كنتُ نقيبًا لمُحامِي طرابلس، ومُكَلَّفًا بتمثيلِ نقابةِ مُحامِي بيروت بتمنٍّ من الأخ الزميل الراحل ميشال إليان في اجتماعاتِ المكتبِ الدائم لاتحاد المحامين العرب في مدينة الجزائر، فلمّا قدّمني نقيب الجزائر بصفتي مُمَثّلًا للبنان، ارتجَّ فندق "الأوراسي" من أركانه، واشتعلت القاعة التي تستقبلُ ألفي شخص بالتصفيق والهتاف، ذلك أنَّ يومنا ذاك، صادفَ يوم خروج الجيش الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية، بما أشعرني أنَّ العربَ كلّهم، لا اللبنانيين فقط كانوا شُركاءً مُتكافلين مُتضامنين مع المقاومة اللبنانية التي حقّقت الإنجازَ العظيم.

ذلكَ كانَ مُنذُ رُبعِ قرن، فهل يحقُّ لنا الآن القول إننا ننتمي لذلك التاريخ؟

لقد سلخنا كثيرًا من الوقت الثمين ونحنُ نتحدّثُ بلغاتِ التورية والمجاز والمداورة، فما أنبتَتْ قمحًا ولا أنجبت طِحْنًا إلى أن تمادت بنا الحوادث إلى مرحلة الارتهان الكُلّي للخارج، ففقدَ لبنان بدهياته، ومسلماته، وتحوّلَ كثيرٌ من نوّابه إلى سُعاةِ بريدٍ لم يحن أوانُ ذهابهم إلى البرلمان ليضعوا أوراقهم المكتوبة سلفًا في الصناديق الكبرى.

أعودُ مرةً أُخرى إلى يوميّاتنا التي هي أبلغ من السجال المُنتَهية صلاحيته كلّيًا والمصحوب بابتكارِ الحجج التي يظهرُ فسادُها بمجرّدِ حَكِّها بالواقع، لأشير إلى أنَّ بعضَ (غير المُمانعين) يُغالون فيذهبون إلى حدِّ التنصّلِ من العداء لإسرائيل، وقد فاتهم أنَّ اسرائيل مُصِرّة جدًا على عداوتها لهم، رُغمَ دعوتهم لانفصالِ الطوائف بعضها عن بعض.

أمّا في (الطرف المُمانع) فيقتضي القول إن الشراسة الإسرائيلية قد تطورت واتَّسَعَت بما لم يَعُد ينفع لرَدعِها الكلام المجرّد، أو التلويح بما لا تُحمَد عُقباه، ذلك أنَّ مناخَ المُمانعة الإقليمية ليس مُحَصَّنًا بموقفٍ عربي واضح، ومُساندةٍ دولية وتضامُنٍ شعبيٍّ محلّي، بما جعلَ الأولويات داخل المحور ذاته متفاوتة جدًا على ما أُفَصّله:

إنَّ "حزب الله" يُبرّرُ وجوده ومواقفه وسيطرته بعَجزِ الدولة اللبنانية عن تجهيزِ الجيش بالأسلحة الفعّالة ضدّ إسرائيل لأنها تخشى تنويع مصادر السلاح، وهذه الحجّة على وجاهتها، لم نلمس نتائجها الناجعة في سوريا التي تمتلكُ الصواريخ والطائرات، وتستقبل القواعد العسكرية الروسية ذات المهابة والقدرة، فهي عرضة لانتهاكِ سيادتها يوميًا من قبل الطائرات المُغيرة، التي تختار أهدافها بهدوء واطمئنان، وتضربُ المطارات والمقار، وتقتل القادة والجنود والمدنيين، ثم تعود آمنة من دون أن تسقط ريشة من أجنحتها؛ والأمر ذاته يُقاس على ما يتعرّضُ له شهداء المقاومة الذين يقضون غيلةً من غير أن تكون لهم فرصة الاشتباك.

ومن جهةٍ أُخرى، فإنَّ إسرائيل لا تكتم شهيّتها ولا تلجم رغبتها بتوسيع إطار المعركة لتشمل إيران أيضًا، بقصفِ المقر القنصلي في دمشق، بحركةٍ غاية في الوقاحة غرضها استدراج الدولة الإيرانية إلى المواجهة

المباشرة، وهذا يدحَضُ الرأي الذي يقول بعجز إسرائيل عن فتح جبهاتٍ مُتعدّدة مُتزامنة، فهي قادرة على هذا، بسبب الجسر الجوي الأميركي المتواصل؛ ولكننا وجدنا إيران تتعامل مع الأمر برباطة جأش، فلم تذهب إلى الردّ الفوري، بل لم تجعل الأمر يخلّ بحساباتها الاستراتيجية، خصوصًا وأن العدو، يُحاوِلُ أن يستفيدَ من ضعفنا، والمناخ الدولي المؤاتي، لتحقيقِ أهدافه، فيما المشروع النووي الإيراني الذي يكاد يكون في نهاياته، هو الأجدر بالصيانة ويتقدّم على اعتباراتِ الأحداث اليومية رُغمَ فداحتها، وتأثيرها المادي والمعنوي.

ليست بلاد العرب بخير، فرُغمَ نهضة الخليج، نرى بحوره مُعَكَّرة بالنيّات والأطماع، أمّا السودان فهو يُكابدُ من نتيجةِ ما فعلته العسكرة التي انقضَّت على نظامه الديموقراطي، وأرض السواد تشهد على مأساة حضارة ما بين النهرين، وسوريا تفرّقت بين النفوذ الجغرافي والعسكري، وقد كانت تستطيع تفادي هذا بالمصالحة الوطنية الصادقة، ومصر مُحاطة بسودانٍ نازف، وليبيا مُمَزَّقة، وسد النهضة الذي يُهدّدها بالعطش، وجريمة غزة المستمرة، بالإضافة إلى تضخّمٍ نقدي لا سابقة له؛ وعليه، فإنَّ إسرائيل تلعب على هذا المسرح المؤاتي لها زمانًا ومكانًا، بحيث استطاعت تدمير غزة، وتجويف الضفة، التي تألفت حكومتها أخيراً بشكلٍ أثار حفيظة الكاتب العلماني الألمعي (سمير عطاالله) لأنها لم تضم سوى مسيحي واحد، لوزارة السياحة بما يؤذي الوحدة الوطنية الفلسطينية ويُغذّي نزف العنصر المسيحي الذي كان له دوره التأسيسي فكرًا وحركة ومقاومة. وهذا ما يُعيدُني إلى لبنان لأُشِير، إلى أنَّ دَفعَ الرأي العام المسيحي إلى منطقة المظلومية والتهميش، من دون التوقّفِ عند مشروعية هواجسه وخسائره، وتسرّب أعداده من توازن المعادلة، هو أول إجراءات إلغاء صيغة لبنان الكبير، في ظلِّ التلويح بخرائط جديدة تمتدُّ خطوطها المسمومة إلى كل دولة عربية تُعاني من خلافاتها الداخلية المُستَثْمرة دوليًا؛ لم يعد لبنان، دولةً ومواطنين مقهورين، يستطيع البقاء في قاعة الانتظار المزرية، ريثما ينجلي الصراع الإقليمي عن نتائجه، ولذلك فإنه مَدْعوٌّ ليكون دولة المقاومة الأولى ضد مشروعات الفرز التي يُرَوِّجُ لها المعلومون والمجهولون، وهذا لن يكونَ إلّا بتوافُقِ قواه وأحزابه وطوائفه على أولوياته، لأنَّ إسرائيل التي تسعى إلى استغلال الظروف الحالية، بتعميم العدوان، ‘‘ووحدة ساحاته’’ لا تُصَدُّ إلّا بساحةٍ لبنانيةٍ مُوَحَّدة.

- **مقال اقتصادي: الدولار "المصرفي" مجزرة مستمرة – د. غسان العياش**

التأخّر في إقرار قوانين الإصلاح المصرفي ليس عفويا، بل هو سياسة متعمّدة من قبل السلطات بقصد تمرير سنوات طويلة يجري خلالها تذويب الودائع المصرفية بالعملات الأجنبية. يتمّ التذويب عن طريق هرطقات التعاميم وبدعة "الدولار المصرفي" المخالفة للدستور والقانون والقواعد السليمة في إدارة الشأن المالي.

ومن حسن حظّ هذه السلطات بأن ظروفا غير منتظرة تحدث في لبنان أو في محيطه تعطي الحكومة ومجلس النوّاب الحجج والذرائع لتأجيل سنّ القوانين واتّخاذ القرارات المناسبة في الأوقات المناسبة. ففيما كان المودعون ينتظرون تحديد ما ليس بحاجة إلى تحديد، وهو "الدولار المصرفي"، اندلع أوّل صراع عسكري مباشر بين إسرائيل وإيران. بين الردّ الإيراني والردّ الإسرائيلي المحتمل، تأخذ الحكومة ومجلس النوّاب فرصة طويلة لتأجيل القرارات الملحّة، على حساب المودعين.

خلافا لتسميته "لبنان الكبير" عند إنشائه، قبل قرن ونيّف، بات لبنان اليوم بلدا صغيرا، تتلاعب به الرياح في منطقة تتميّز بقوّة الأعاصير التي تعصف بها من كل حدب وصوب.

ليلة الصواريخ البالستية والمسيّرات نقلت الصراع الإقليمي إلى مستوى جديد، ورفعت الستارة عن فصل جديد في المنطقة وهو الحرب المباشرة بين أكبر قوّتين عسكريتين في الشرق الأوسط. لا يمكن للبنان أن يكون بمنأى عن نتائج هذا التطوّر المدمّر ما دام جزءٌ منه مرتبطا مع إيران بحلف وثيق، معزّز بالمال والسلاح والعقيدة الدينية.

عاملان بإمكانهما الحدّ من مخاطر الجغرافيا السياسية على وجود الكيان اللبناني وديمومته، وهما وحدة الشعب وقوّة الدولة، إلا أن كل التطوّرات الوطنية تسير بعكس هذا الاتّجاه فتعزّز انقسام الشعب وتفكّك الدولة. النموذج اللبناني لانحلال الدولة لا يقتصر على انقسامها على نفسها وشللها وعجزها عن إدارة الشؤون والمرافق العامّة، كما هو واقع الحال، بل يتعدّى ذلك إلى انحراف أخلاقي خطير.

السلطات العامّة تتآمر، وهي بكامل وعيها، لكي تحرم اللبنانيين من ودائعهم المصرفية وحقوقهم المشروعة. فالتأخير في صياغة وإقرار برنامج للإصلاح المصرفي بقصد سدّ الفجوة الكبيرة في النظام المالي لم يعد، بعد خمس سنوات، مجرد إهمال أو تقصير، بل غدا إمعانا من الدولة وبعض المصارف في دفع المودعين لخسارة أموالهم عن عمد.

بإجبار المودعين على تحويل أموالهم بأسعار صرف بخسة وظالمة يكون شطب الودائع قد تحقّق برضى المودعين ولو بالقهر، وتصبح الحكومة بحلّ من وضع قوانين جائرة تعرّضها لسخط الشارع وغضب الرأي العام.

عدّة أشهر انقضت قبل تحديد سعر الصرف الذي سيعتمد في تحويل أجزاء صغيرة من الودائع باللولار إلى الليرة اللبنانية، وقد تردّد كثيرا أن السعر المنتظر سيكون في حدود 25 أو 30 ألف ليرة. إلا أن المراجع المعنية تردّدت في توقيع القرار لعلمها أن تحديد هذا السعر بأقلّ من 89 ألف ليرة هو مجزرة جديدة بحقّ

المودعين وظلم يقع عليهم دون مسوّغ. فليس من حقّ الحكومة أو وزير المالية أو مصرف لبنان تحديد سعر صرف اعتباطي لليرة. منذ صدور قانون النقد والتسليف، اعتبر سعر الليرة هو ذلك الناتج يوميا عن العرض والطلب.

إن أي قرار مخالف، من حيثما أتى، يعتبر مذبحة جديدة للمودعين، بتوقيع الدولة هذه المرّة، لأن العرف المستمرّ من أكثر من نصف قرن يعتبر العرض والطلب في سوق القطع هما اللذان يحددّان سعر الصرف، دون تدخّل أو قرار من أي مرجع كان.

من جهة أخرى، فإن قرار مجلس شورى الدولة في شباط الماضي أبطل نصّا ورد في ما سمّي "استراتيجية النهوض بالقطاع المالي" يقضي بإلغاء قسم من التزامات مصرف لبنان تجاه المصارف، وتبعا لذلك شطب قسم من الودائع بالعملات الأجنبية. فتحديد سعر الدولار المصرفي بسعر يقلّ عن السعر المعلن يؤدّي بشكل من الأشكال إلى شطب قسم من الودائع.

ومن المفيد التذكير بأن تعميم مصرف لبنان رقم 167 نصّ على ضرورة إعادة تقييم موجودات المصارف ومطلوباتها على سعر صرف الدولار المعتمد في السوق أي 89500 ليرة، ولا يجوز إخضاع الودائع بصورة اعتباطية لسعر مختلف.

دراسات:

- **دراسة استراتيجية تحليلية: عن "اليوم التالي" في غزة والأهداف المخفية للميناء الأميركي - العميد م. ناجي ملاعب**

هل أصبح من الممكن الكلام عن اليوم التالي في غزة والقتال ما زال مستعراً، وعلى عدة جبهات لنصرة غزة، وآخرها الدخول الإيراني على خط المواجهة المباشر. وهل تمثّل الاندفاعة الأميركية في الدرس والإقرار وبدء التنفيذ لميناء على شواطئ غزة أهدافاً معلنة "للمساعدة الإنسانية" في الوقت الذي لا تحرك ساكناً لإرغام إسرائيل بفتح المعابر، وفي الوقت الذي أقر فيه الكونغرس الاميركي مساعدة عسكرية جديدة بقيمة 26 مليار دولار أميركي.

لا تزال التداعيات الإستراتيجية للهجوم المباغت وغير المسبوق الذي شنته حركة حماس، والفصائل الفلسطينية المقاومة الأخرى، على إسرائيل من قطاع غزة في السابع من تشرين الأول غير واضحة.

فالحدث ما زال يتدحرج ومن الصعب بالتالي التكهن بالكيفية التي سينتهي إليها خاصة بعد إعلان بنيامين نتنياهو حالة الحرب للمرة الأولى منذ عام 1973. ومع ذلك، ثمة إجماع داخل الدوائر السياسية والأمنية والإعلامية في إسرائيل على أن ما بعد هذا الحدث لن يكون كما قبله، وأنه يفوق كثيرا الإخفاق الإسرائيلي في حرب تشرين 1973. وهناك من بدأ يصف الحدث بأنه بمثابة "أحداث 11 أيلول 2001" (في الولايات المتحدة) في نسختها الإسرائيلية بحيث ستكون له تداعيات إستراتيجية قد تطاول الشرق الأوسط برمته.

من بعض القراءات الاستراتيجية الأولية لهذا الحدث، فإن ستة أشهر من العدوان الإسرائيلي الوحشي على غزة الأبية أزاحت الستار بالفعل عن بعض الأساطير الكبرى: أن القضية الفلسطينية ماتت، وأن التحالف الإسرائيلي - الخليجي الناشئ سيوفر ثقلاً موازناً ضد إيران، وأن المنطقة المنهكة بالصراع سوف تركز على نزع السلاح النووي، التصعيد والنمو الاقتصادي، وأن شرق أوسط ما بعد أمريكا قد ظهر بالفعل.

هذا الاستنتاج للباحث جريج كارلستروم Gregg Carlstrom في مجلة foreignaffairs في 6 آذار الفائت في مقالة له تحت عنوان "فراغ السلطة في الشرق الأوسط.. منطقة لا يوجد فيها أحد مسؤول". ويخلص، في نظرة أكثر شمولية، الى ان "المنطقة تجد نفسها في فترة خلو العرش. ولننسَ الحديث عن الأحادية القطبية أو التعددية القطبية: فالشرق الأوسط منطقة غير قطبية. لا أحد هو المسؤول. فالولايات المتحدة قوة مهيمنة غير مهتمة وغير فعالة، ومنافسوها من القوى العظمى أكثر من ذلك. ولا تستطيع دول الخليج الهشة أن تملأ الفراغ؛ ولا تستطيع إسرائيل أيضاً أن تفعل ذلك؛ ولا يمكن لإيران إلا أن تلعب دور المفسد ومثير المشاكل. والجميع يقف متفرجاً، يعاني من المشاكل الاقتصادية وأزمات الشرعية. كان هذا هو الواقع حتى قبل السابع من تشرين الأول. ولم تفعل الحرب سوى أزاحت الأوهام".

بالفعل، فنحن في مرحلة فراغ السلطة في وطننا العربي وليس في الشرق الأوسط، فمَن أطلق تسمية شرق أوسط وأدخلنا في مفهوم يمهّد لاستيعاب الكيان الصهيوني، كان يعرف الى أين سوف تصل الأمور؛ فالفراغ هو في عدم وجود "المشروع العربي" في مقابل وجود مشروع او رؤيا للثلاثي التركي – الإيراني – الإسرائيلي في هذا "الشرق الأوسط".

وأوافق في هذا المجال ما كتبه كارلستوم حول مشروع القومية العربية بقوله: "إن قصة عام 1967 (عام هزيمة الجيوش العربية)، رغم أنها ليست غير صحيحة تمامًا، إلا أنها مبتذلة للغاية. وكانت الأنظمة مثل نظام جمال عبد الناصر في مصر مدفوعة دائما بمصالح ذاتية ضيقة أكثر من المفاهيم النبيلة للقومية العربية، ولم تكتف إلا بنشر هذه الأخيرة عندما كانت تخدم الأولى. لقد أثقل هؤلاء القادة دولهم بالمشاكل السياسية والاقتصادية التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا. وربما كانت الكارثة التي تعرضوا لها في عام 1967 قد عجلت بزوالهم، لكنهم كانوا سينهارون تحت وطأة تناقضاتهم على أية حال".

من حقنا عندما نتسمّر امام شاشات التلفزة وعندما نغوص فيما تكتبه المواقع الإلكترونية ان نسمع او نقرأ لأي مسؤول عربي ما هو اليوم التالي لهذا الجهد الفلسطيني الجبار وبأقل الإمكانات، كيف يمكن احتضانه ودعمه، والوفاء للدم البريء الذي سال وما زال، وقد وفّر صمود المقاومين منصّة وركيزة تقارع المعتدي

وتفشله في تحقيق أيٍ من أهدافه؛ لكننا في المقابل بدأنا نخشى ونحاول ان نحيل طرف أعيننا حتى لا نقرأ او نشاهد مواقف كأنها صادرة عن العدو الإسرائيلي.

في هذه المقالة، وفي غياب المشروع العربي، نحاول الاطلاع على ما يخطط الآخرون لنا ما بعد اليوم التالي للعدوان على غزة، في اطلالة على المحاولات الإسرائيلية في شق الصف الفلسطيني ما بين الضفة والقطاع، والارتباك الواضح حتى اليوم بنتيجة الصمود الفلسطيني واستنزاف القدرات الصهيونية، ونركز على الأهداف المخفية للميناء الذي بدأت الولايات المتحدة الاميركية في انشائه على رصيف غزة.

استراتيجية فرِّق تسد

حتى السابع من تشرين الأول، بدت استراتيجية فرق تسد التي اتبعتها إسرائيل منذ فترة طويلة تجاه الفلسطينيين ناجحة. لقد بذل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كل ما في وسعه لتقويض السلطة الفلسطينية، حتى عندما عقد صفقات مع حماس وسهّل تحويل مليارات الدولارات إلى حكومتها في قطاع غزة؛ ثم ادعى أن إسرائيل ليس لديها شريك مفاوض على الجانب الفلسطيني لأن حماس هي الطرف الأقوى. كانت هناك جولة عرضية من القتال تستمر أسبوعًا في غزة أو موجة من هجمات الذئاب المنفردة في القدس والضفة الغربية، لكن الحكمة التقليدية كانت أن الفلسطينيين كانوا مضطهدين ومنقسمين للغاية بحيث لا يمكنهم حشد أي شيء أكثر من ذلك.

لقد فقد العالم الاهتمام بقضيتهم. ولم تعد الولايات المتحدة ترغب في لعب دور الوسيط. وكانت للصين والهند أولويات أخرى. حتى أن بعض الدول العربية كانت مهتمة بعقد صفقات مع شركات التكنولوجيا الفائقة الإسرائيلية أكثر من الضغط من أجل إقامة دولة فلسطينية. ولم يكن هناك أي ضغط على إسرائيل لإنهاء احتلالها، الذي بدا كما لو كان من الممكن إدارته إلى أجل غير مسمى بتكلفة قليلة. وأظهرت استطلاعات الرأي أن أغلبية اليهود الإسرائيليين يفضلون الحفاظ على الوضع الراهن بدلاً من السعي إلى حل الدولتين.

أهمية الإفراج عن القادة الفلسطينيين في صفقة تبادل

لفت ديفيد هيرست رئيس تحرير موقع ميدل إيست آي البريطاني، في مقالة له الشهر الفائت إلى أن العلامات كافة تؤكد تعرض دولة إسرائيل إلى "هزيمة استراتيجية"، في عدوانها المتواصل على قطاع غزة. وبرهن هيرست على طرحه بالإشارة إلى وجود عقبات لا تحصى في وجه دولة الاحتلال، من خسارة الرأي العام الغربي إلى القلق الشديد الذي بات يساور داعميها.

وأضاف "تتضاءل السلطات التي يملكها قائد الحرب الإسرائيلية داخل إسرائيل، فلم يعد يتمكن من إدارة الحرب كما يرغب. كما أن ميزان القوة بين إسرائيل وحماس ليس محسوماً كما بدا للوهلة الأولى.

وما من شك في أن الحملة العسكرية أضعفت قدرات حماس كقوة مقاتلة في غزة، على الرغم من أن أعضاء القيادة في غزة ما زالوا يمررون، وبشكل مستمر، رسالة إلى الجناح السياسي في الدوحة وبيروت مفادها أنهم على ثقة بأن لديهم القدرة على الاستمرار. وثمة مؤشر آخر على ثقتهم بأن لديهم القدرة على رسم

مستقبل فلسطين وقيادتها، ألا وهو قائمة الأسرى الذين يتوجب تحريرهم مقابل من تبقى من رهائن إسرائيليين.

تتضمن القائمة مروان البرغوثي، القيادي في حركة فتح المحكوم بخمسة مؤبدات وأربعين سنة سجن بسبب دوره في الانتفاضة الثانية، وأحمد سعدات، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وعبد الله البرغوثي، القيادي العسكري في حماس، وإبراهيم حامد، أحد قيادات الانتفاضة الثانية.

فيما لو أطلق سراح أي من هؤلاء الرجال، يقول هيرست، فإن الأثر الذي سيتمخض عن ذلك هو إعادة تشكيل القيادة الفلسطينية على مستوى جميع الفصائل، الوطنية والعلمانية والإسلامية. سيكون ذلك بالنسبة للفلسطينيين انبعاثاً سياسياً هائلاً. ولسوف يعني كذلك النهاية الحتمية للسلطة الفلسطينية التي تتعاون مع القوة التي تحتلهم.

بالنسبة لإسرائيل، من الممكن أن يوفر تحرير هؤلاء الرجال فرصة حقيقية للتفاوض على إنهاء الصراع. بدلاً من ذلك، وما زال الكلام لديفيد هيرست - فإن الفكرة التي خرجت بها حكومة الحرب هي تنصيب عميل آخر من السلطة الفلسطينية، ماجد فرج، ليكون مسؤولاً عن غزة. إلا أن مهمة فرج محكوم عليها بالفشل قبل أن تبدأ، ولذلك حري به لو كان حكيماً أن يرفض مثل هذا العرض المسموم.

غاز غزة في التخطيط الإسرائيلي لليوم التالي

بعد مرور أقل من شهر على بدء العملية البرية لجيش الاحتلال وتحت عنوان آفاق ما بعد الاستسلام كتب روفين غال *col. (ret.) Reuven Gal* كبير علماء النفس السابق في الجيش الإسرائيلي 24 تشرين الثاني 2023 عن دور العامل الاقتصادي في حلول اليوم التالي لغزة فقال:

أدرك ماك آرثر أنه فقط عندما يستسلم الإمبراطور الياباني هيروهيتو دون قيد أو شرط، وهو ما فعله في الخامس عشر من أغسطس عام 1945، فإن الشعب الياباني سوف يحذو حذوه. فقط بعد هذا الاستسلام، خلال السنوات السبع (1945-1952) من احتلال اليابان وإعادة إعمارها بعد الحرب، خضع الشعب الياباني للتحول الاقتصادي الذي قاده إلى عصره الحديث. وعلى نحو مماثل، وعلى الرغم من الاختلافات العديدة بين الحالتين، فلابد من إقناع قيادة حماس بالاستسلام دون قيد أو شرط حتى يحذو شعب غزة حذوها.

وبعد ذلك، يتعين على قيادة جديدة مختارة بعناية (وليس حماس)، بموافقة إسرائيل ودعم دولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أن تتولى تجديد استغلال الغاز في بحر غزة. وسيُسمح لغزة بالانضمام إلى تحالف تجاري إقليمي يضم المملكة العربية السعودية ومصر والولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول أخرى. وستلعب مصر دورا بارزا لأنها تزود أوروبا الآن بالغاز الطبيعي المسال بدلا من روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا.

"غزة مارين" هو حقل للغاز الطبيعي قبالة سواحل قطاع غزة. ويقع حقل غزة البحري على بعد حوالي 36 كم. في البحر على عمق 610 متر. تم اكتشاف الحقل عام 2000 من قبل مجموعة بي جي (الغاز البريطانية)، ويقدر أنه يحتوي على أكثر من تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

لسنوات عديدة بعد اكتشافها، أخرت المفاوضات الأمنية والاقتصادية تطورها. ومن بين الأطراف الرئيسية المشاركة في المفاوضات شركة الكهرباء الإسرائيلية ومصر، اللتان تسعيان إلى تحويل الغاز الطبيعي إلى غاز طبيعي مسال لتصديره. (شاركت مجموعة BG أيضًا). وعلى الرغم من أنها تخضع قانونيًا لولاية السلطة الفلسطينية نتيجة لاتفاقيات أوسلو، إلا أن القوات الإسرائيلية منعت الفلسطينيين من الوصول الفعلي إلى المنطقة البحرية ومواردها. ومن الواضح أن استغلال الغاز سيكون بمثابة مكافأة كبيرة لاقتصاد غزة.

ويخلص الكاتب الى أن الصراع الحالي في الشرق الأوسط يخلق حاجة وفرصة لتحديد هدف شامل لليوم التالي للحرب. وهذا الهدف يجب أن يكون هدفاً استراتيجياً وسياسياً شرق أوسطياً عالمياً يقوم على مصلحة جديدة، أو حتى أفضل، على مصلحة مشتركة جديدة. ومن دون اهتمام جديد، فمن غير المرجح أن يغير شعب غزة أساليبه.

ماذا يمكن أن يكون هذا الاهتمام الجديد؟ يبين لنا التاريخ أن المصالح الاقتصادية تكون أكثر فعالية بعد الحرب. وتعد خطة مارشال في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية و"المسار العكسي" تحت قيادة الجنرال دوجلاس ماك آرثر في اليابان من الأمثلة النموذجية.

ميناء المساعدات الإنسانية

الموافقة الاسرائيلية على إقامة الولايات المتحدة لميناء مؤقت أمام غزة، يُثير الانتباه والحذر معاً أن الكيان الصهيوني الذي يرفض تماماً فتح المعابر ويهاجمها ومنها معبر رفح رغم أنه مصري/فلسطيني وبالتالي هناك شرعية مطلقة في الدفاع عنه، ومن المُفترض الحصول على موافقة حركة حماس على انشاء الميناء - وقد يكون هذا قد تم عبر القطريين – وكانت السرعة ما بين إعلان الرئيس الأمريكي عن هذا الميناء في 7 آذار 2024 وبداية تنفيذه تسترعي النظر، واستنتاج أن الإدارة الأمريكية درست ومحصت الموضوع بحثاً مع قوات الاحتلال فلا بد أن تكون موافقتها مصدرها أن الميناء سيحقق للفريقين أهدافاً لم يحققوها على بر غزة وقد يحققها الاقتراب من غزة، لقد نجح السفير بلال المصري في موقع المركز الديمقراطي العربي الالكتروني بتاريخ 12 اذار 2024 في الإضاءة على بعض تلك الأهداف وما تخفيه في مستقبل قطع اوصال غزة عن عمقها العربي.

قد يكون من بين الأهداف الأمريكية من إقامة ميناء في غزة (سبق أن دمر الصهاينة الميناء القديم الذي أقامه الإتحاد الأوروبي) أن يكون هذا الميناء مرتبط بخطة الولايات المتحدة بشأن اليوم التالي بعد انتهاء الحرب في غزة سيعقبه - لو صح هذا الافتراض - إجراءات أخرى ذات صلة وربما بطبيعة مختلفة:

أ - إن خطة الولايات المتحدة (والصهاينة بصفة خاصة) من إقامة هذا الميناء المؤقت الآن – وقد يتحول لميناء مُستديم – إن كان واقعاً في نطاق زمني مرتبط باليوم التالي بعد انتهاء الحرب في غزة، أن يكون الهدف المُراد هو فصل قطاع غزة نهائياً عن مصر مما سيُعد انتصاراً غير عسكري حققه الصهاينة الذي دأب بعضهم على ترديد أن مصر كانت مصدراً رئيسياً لتهريب الأسلحة المختلفة لحركة حماس عبر الأنفاق، والوقت المناسب لوقف هذا الإجراء الأمريكي لعدة أسباب قد فات على مصر لوقف هذا الإجراء الأمريكي الذي يعتبر الصمت الصهيوني عليه رضى تام عن فصل القطاع نهائياً عن مصر رغم إصرار الصهاينة على تجويع قطاع غزة ووقف أعمال وخدمات الأونروا.

3 - قد تكون الولايات المتحدة باتفاق مع الكيان الصهيوني تريد تحقيق هدف فصل قطاع غزة كلياً عن مصر، إذ من الواضح – على الأقل في ضوء المعطيات الناجمة عن إقامة الميناء المؤقت - أن مصر مُعرّضة لأن تفقد ميزة أنها لصيقة ومتاخمة جغرافياً لقطاع غزة وهي الميزة التي أكسبتها التأثير والتأثر بغزة مما منح مصر دائماً الأولوية في مشاركة الشعب الفلسطيني في غزة، لكن من الواضح أن هذه الميزة قد فقدتها مصر أو كادت أن تفقدها، فقد قررت الولايات المتحدة جعل قبرص اليونانية التي تبعد نصف ساعة طيران عن غزة نقطة ارتكاز للإمدادات الإنسانية لغزة بدلاً من رفح أو العريش، وبالتأكيد هناك أسباب متنوعة وراء ذلك قاسمها المشترك أن شيئاً ما سيئ وسلبي قد طرأ على العلاقة الأمريكية/المصرية والتي قسم كبير منها راجع لمضاعفات العدوان الصهيوني الغاشم على غزة، والمسافة التي تضاءلت وقربت كثيراً بين السياستين الصهيونية والمصرية من حماس الأمر الذي كان أقل نتائجه فقدان مصر لميزة الوسيط المؤثر على حركة حماس وحلفائها في القطاع، الأمر الذي أدى لشبه انفراد من قطر بملف الحرب والسلام في غزة، وفي غمار تلك الحرب التي تتغير مجرياتها السياسية كل يوم من الصعب أن تسترد مصر مركزها السابق لدى الغزاويين ولدى حركة حماس وحلفائها معاً

كما أن الممر البحري ذي الطبيعة الإنسانية اليوم يمكن أن يكون مفيدا حتى بعد انتهاء الحرب، أي أنه يمكن استخدام نفس هذا الممر على المدى الطويل لنقل مواد البناء لإعادة إعمار غزة وبالتالي فإن حكومة قبرص قد تكون مركزاً لوجيستياً لعملية إعادة إعمار غزة أيضاً، وعليه تكون قبرص قد فازت والحالة هذه بمعظم ثمار الإعمار في غزة من الوجهة التجارية وربما شركات المقاولات القبرصية ومن الوجهة اللوجيستية.

وليس من قبيل الصدفة أن أردوغان وتركيا حاولا بتصريحاتهما منع إنشاء الممر لأن تركيا تابعت الموقف وعلمت قبل الإعلان الأمريكي عن قرار إقامة الميناء الموقت أن الأمور سائرة في اتجاه بعيد عنها أي في قبرص اليونانية التي تناصب تركيا العداء، فهذا القرار أبعد مصر ربما بقدر أكبر من تركيا. وتأكيداً لذلك أُشير إلى أنه قد صدر في 8 آذار 2024 بياناً مشتركاً أعلنت فيه مفوضية الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وقبرص والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة والمملكة المتحدة (لم يتضمن البيان أن مصر لها علاقة بهذا الإعلان) عن عزمهم فتح ممر جديد بالتنسيق مع سيجريد كاج من الأمم المتحدة.

4 - يُحتمل كذلك أن تكون من بين الأهداف الأمريكية من إقامة ميناء مؤقت في غــزة أن تكون الولايات المتحدة تريد أن تجعل من قبرص نقطة ارتكاز دائمة للتعامل مع غزة والاستغناء بصفة نهائية عن المعابر البرية على اختلاف تبعيتها، وبالذات مـعبر رفح المصري، وبالتوازي استخدام قبرص نفسها كنقطة

استقبال لمن يريد من سكان غـزة التوجه والهجرة لأوروبا – على فرض رغبة سكان غزة الهجرة من غزة – وذلك بشكل تدريجي وكذا تصفية المقاومة الفلسطينية على مراحل، خاصة وأن هناك في قبرص قاعدتين بريطانيتين للتنصت وأعمال الاستخبارات الأخرى (هما معاً تعتبران جزءاً من الأراضي البريطانية ما وراء البحار).

5 - هدفٌ آخر مُحتمل قد يكون من بين الأهداف الأمريكية انطلاقاً من ربط قبرص بميناء غزة المؤقت وهو أن يجعل الأمريكيين من قبرص مركز اتصالات/مفـاوضات بديل عن القاهرة خاصة، وأن ثقل مصر في الموضوع الفلسطيني ككل مصدره الأول جوار مصر اللصيق بقطاع غزة جغرافياً، وإقامة الميناء المؤقت أنهى الاحتياج لمعبر رفح والعريش معاً وأصبح مـطار لارناكا لا العريش هو محطة الاتصال مع ميناء غـزة المؤقت الذي يُستبدل بإقامة ميناء مُستديم وربما مطار مع تطورات سياسية لاحقة.

6 - إن قرار الولايات المتحدة إقامة ميناء مؤقت لغزة ليس بالقرار الذي تم اتخاذه لخدمة أغراض وأهداف الأمد القصير وإنما هو قرار مرتبط بما يُعرف باليوم التالي لانتهاء الحرب على غزة أو الحرب في غزة والذي سيطرح فيه مُجدداً الرؤية الأمريكية لحل الدولتين ذلك الحل الذي بقدر ما يُعتبر غامضاً يُعتبر كذلك معقداً ليس فقط بسبب قضايا كالمستوطنات وشكل وطبيعة نظام الحكم في هذه الدولة الفلسطينية، بل الأهم والأخطر قضية السيادة في هذه الدولة الـمُقترحة وقضايا الدفاع عن دولة كهذه سحقتها آلة حرب عمياء صـهيونية لابد أن تطمئن وتضمن الاحتفاظ بتسليح يردع الكيان الصـهيوني ويؤمن وجودها.

7 - ما يؤكد أن الهدف الأمريكي من وراء إقامة الميناء المؤقت ليس نبيلاً، أن الولايات المتحدة التي استطاعت فرض إقامته على الكيان الصـهيوني كان يمكنها أن تفرض دخول المساعدات الإنسانية من أي من المعابر البرية لولا أن الهدف المؤكد من ميناء غزة المؤقت غير إنساني بالمرة. فالهدف هدف سياسي/أمني يحقق للكيان الصـهيوني بعض الأهداف التي تستعصي عليه في بـر غزة

في تقديري، والكلام للسفير بلال المصري، لأن هذا الميناء المؤقت سوف يستخدمه الأمريكيون والصـهاينة استخداماً أمنياً/عسكرياً واقتصادياً، فهو أمني/عسكري للهجوم على غزة وتهديدها بصفة دائمة بعد أن تضع حرب غزة أوزارها، بمعنى أنه سيظل سيفاً مسلطاً على رقبة غزة وربما يؤكد ذلك موقعه، فهذا الميناء تم إنشاءه ليكون دائماً وليس مؤقتاً كما يحاول الأمريكيون أن يقنعوا الكافة، كما أن هذا الميناء سيتحول إلي جزيرة معدنية في المستقبل كالمنصات المعدنية التي تقيمها شركات البترول للاستكشافات والاستغلال البترولي والغازي، فالأمريكيون والصـهاينة يعلمون أن هناك احتمالات غازية مُعتبرة أمام ساحل غزة، وبهذا الميناء يمكن أن يشرع الكيان الصـهيوني في البدء في عملية الاستكشاف للغاز الطبيعي في بحر غزة، فلا يمكن إقامة هذا الميناء المؤقت إلا بذريعة الإغاثة الانسانية أما بغير هذه الذريعة فستقوم المقاومة بتخريبه في الحال، فهذا الميناء المؤقت سيكون أمراً واقعاً في المـستقبل لا فكاك منه إلا بالتفاوض، فمع من سيكون هذا التفاوض مع السلطة أم حماس أم من؟ فالميناء المؤقت إنما تمت إقامته لمصلحة الكيان الصـهيوني وليس كما يدعون لمصلحة الفلسطينيين ولأهداف إنسانية إذ كيف للأمريكيين أن يوفروا إغاثة للفلسطينيين وهم يرسلون يومياً وبانتظام تموين السلاح والذخيرة لإبادة الشعب الفلسطيني في غزة؟

- **دراسة تحليلية: اليوم التالي "في حرب غزة" الذي طال انتظاره: من يحدد مصيره – د. كريم القاضي – مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية في 2024/4/4**

يتطلع الملايين من الأفراد في المجتمعات العربية والإسلامية والغربية إلى اليوم[1] الذي تنتهي فيه الحرب في غزة ومعه تنتهي معاناة وآلام سكان وضحايا القطاع خصوصاً مع بدايات شهر رمضان الكريم. وعلى الرغم من أن الحديث عن "اليوم التالي" [2]قد بدأ منذ اندلاع الحرب ذاتها في 7 أكتوبر الماضي (2023)، إلا أن الخلافات السياسية بين المتحاربين والدول المتفاعلة في الأزمة تثبت يومياً أن "اليوم التالي" لا يزال في طي الأماني وليس التحقيق.

وترجع صعوبة إنهاء الحرب والوصول إلى "اليوم التالي" إلى ثلاثة أسباب رئيسية وإن كانت مترابطة: أولاً، غياب عامل الحسم العسكري. وثانياً، الخلافات الحادة بين الأطراف الفاعلة في الأزمة حول الملامح الرئيسية لنظام الحكم في غزة بعد الحرب. وثالثاً وأخيراً، اتساع جبهات[3] الحرب من القطاع إلى مسارح أخرى في لبنان واليمن والعراق وسوريا مما يشجع على دخول لاعبين جدد من دول مثل إيران وجماعات مسلحة مثل أنصار الله الحوثيين على خط التأثير المباشر وغير المباشر على مجريات الحرب، ومعها مستقبل "اليوم التالي"، ومن ثم فهي كلها تطورات تُعقِّد حلحلة الأزمة، وتطيل بلا شك من معاناة السكان المدنيين في القطاع.

وتجدر الإشارة سريعاً قبل البدء في التحليل إلى أن مصطلح " اليوم التالي"[4] ارتبط في نشأته وتطوره بالحروب النظامية بين الدولInterstate Wars -، إلا أنه يتم استخدامه منذ نهاية الحرب الباردة في توصيف الحروب غير النظامية .Asymmetric Warfare -تلك الحروب التي تقع بين الدول والجماعات من غير الدولNon-State Actors ، والتي تدخل الحرب في غزة في نطاقها. ويكمن أحد أهم الاختلافات الرئيسية بين النوعين من الحروب في وضوح النتيجة في النوع الأول سواء بانتصار أو هزيمة واضحة لأحد الطرفين أو التوصل إلى وقف إطلاق نار. أما الحروب غير النظامية فتتميز بغياب واضح لنتيجة الحرب، واستمرارية[5] العنف المسلح، حتى وإن كان ميزان القوة يميل بلا لبس إلى الدولة المحاربة.

فـ"اليوم التالي" في الحروب النظامية يدشن مرحلة إعادة إعمار ما هدمته الحرب من بنية تحتية، وعودة الاستتباب النسبي للأمن كي يعود السكان إلى أنشطتهم اليومية، واستقرار النظام السياسي الذي يدير شئون المواطنين في الموقع الذي شهد الحرب .

فعلى سبيل المثال، اليوم التالي في الحرب الأمريكية-اليابانية عام 1945 بدأ عند استسلام الإمبراطور الياباني العلني[6] للقوات الأمريكية وقبوله للهزيمة العسكرية. بعده شرعت الحكومة العسكرية الأمريكية في بسط سيطرتها وفرض حالة من الاستقرار السياسي والاقتصادي على الواقع الياباني.

غير أن "اليوم التالي" في الحرب الأمريكية في فيتنام الجنوبية لم يأت أبداً، لأن جماعات فيتنام المسلحة المُقاوِمة للاحتلال الأمريكي لم تعلن أبداً استسلامها رغم تعرضها لضربات أمريكية قاسية. وفي هذه الحالة، لم يأت "اليوم التالي" إلا بانسحاب[7] الولايات المتحدة نفسها من فيتنام الجنوبية وانهيار النظام السياسي المساند لها هناك.

هدف بعيد المنال

وعلى ذلك، فـ"اليوم التالي" في غزة لا يزال بعيد المنال، لأن إسرائيل لن تستطيع أن تحسم[8] المعركة ضد حماس عسكرياً. فبالرغم من أنها قد حجَّمت قدراتها العسكرية خلال الأشهر الخمسة الماضية بقتل[9] ما بين 6 آلاف و12 ألف من مقاتليها بحسب ما تشير بعض التقارير الإعلامية، إلا أن حماس لا تزال تطلق الصواريخ على إسرائيل وإن كانت على فترات متباعدة، وتشتبك مع جنودها ميدانياً وتعيد نشر[10] شرطتها في بعض مناطق القطاع الشمالية، ثم تبقى ورقة الرهائن الإسرائيلية لدى حماس وبعض الفصائل الأخرى لتبرهن على فشل الجيش الإسرائيلي في حسم المعركة.

أضف إلى ذلك أن بعض قيادات حماس لا تزال تصر[11] على المقاومة أملاً في استمرار التصعيد الإقليمي الذي قد يخلق لها فرصاً ما ومكاسب سياسية أخرى. أما بعض[12] القيادات الحمساوية الأخرى فتبغي التوصل إلى هدنة أو وقف إطلاق نار وتسريح عدد من السجناء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية في مقابل تسليم بعض الرهائن المدنيين. وتسعى تلك القيادات أيضاً من خلال المفاوضات غير المباشرة إلى عودة النازحين الفلسطينيين لديارهم في شمال غزة، وذلك بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من هناك، وهو الأمر الذي ترفضه حكومة بنيامين نتنياهو حتى الآن.

وعلى الجانب الآخر، تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى استمرار حربها على القطاع إلى أن تحقق الانتصار– المستبعد- الذي حددته لنفسها وهو القضاء على حركة حماس واستئصالها من القطاع. فضلاً عن أنها فشلت في تحقيق نتائج ملموسة للمجتمع الإسرائيلي سواء بإنقاذ الرهائن أو قتل بعض من قيادات حماس مثل يحيى السنوار أو محمد الضيف، مما يشير إلى أهمية استمرار الحرب بالنسبة لنتنياهو. كما أن القيادات الأكثر

عنصرية في حكومة نتنياهو تسعى أيضاً من خلال استمرارية الحرب إلى تهجير[13] الفلسطينيين وتدمير القطاع بالكامل من أجل إتاحة الفرصة مرة أخرى لعودة الإسرائيليين والاستيطان الصهيوني إلى غزة.

كل ذلك يدل على أن "اليوم التالي" لن يأت ضمن جولات المفاوضات الحالية، ذلك لأن الصفقة وإن تمت ستكون هدنة مؤقتة أو وقف إطلاق نار إنسانياً مؤقتاً، مما يعني أنها ستحتاج في أعقابها إلى "ماراثون دبلوماسي" لتتحول من صفقة مؤقتة إلى اتفاقية دائمة، وهو الأمر الذي يصعب في ظل غياب حسم عسكري على الأرض وأيضاً غياب رؤى متفق عليها حول طبيعة "اليوم التالي" كما سنوضح في النقطة التالية.

رؤى مختلفة

يختلف غالبية أطراف الصراع في غزة حول طبيعة "اليوم التالي". ولعله من الطبيعي أن تختلف إسرائيل وحماس على ملامح ما بعد الحرب، غير أن الفاعلين الدوليين والإقليميين أيضاً لهم رؤى متباينة مع أطراف الصراع حول تلك المرحلة. فالولايات المتحدة ترى[14] اليوم التالي على أساس حل الدولتين، وربط قطاع غزة بالضفة الغربية، وعودة السلطة الفلسطينية إلى غزة بعد إجراء إصلاحات سياسية داخلها وتنشيط مؤسساتها مع الالتزام بإقصاء حماس من السلطة، والتأكيد على أن غزة لن تصبح مصدر تهديد لأمن إسرائيل. وتهدف تلك الإجراءات في النهاية إلى قيام دولة فلسطينية من خلال تفاوض السلطة الفلسطينية مع إسرائيل برعاية دولية، وهو الأمر الذي تؤيده بعض الدول العربية، والسلطة الفلسطينية نفسها في مجمله، وإن كان هناك بعض التحفظ على التدخل الأمريكي في تحديد الفصائل المشاركة في الحكم ومسألة إقصاء حماس من المعادلة السياسية.

أما حماس، فترى[15] "اليوم التالي" في غزة شأناً فلسطينياً خالصا ًمن جهة تحديد الحكومة والفصائل المشاركة في الحكم. وبالرغم من أن حماس لم تحسم أمرها بشأن مشاركتها في الحكومة المقبلة، إلا أنها بالقطع ستواصل تواجدها بالقطاع، ولن تقبل بأى إملاءات غربية وإسرائيلية حول مستقبلها في القطاع. كما أنها لن تقبل بمسألة نزع سلاح المقاومة. وعلى ذلك، فحماس تحتاج إلى التوصل إلى تفاهم ما مع السلطة الفلسطينية حول مستقبل القطاع بعد الحرب .

في حين يري[16] نتنياهو "اليوم التالي" في القطاع وقد احتفظت إسرائيل لنفسها بالسيطرة على الوضع الأمني بالكامل، وكرَّست الفصل بين غزة والضفة الغربية، وأقصت حماس والسلطة الفلسطينية عن حكم القطاع، واستبدلتهم بإدارة محلية من القطاع سواء من بعض العشائر التي لا ترى حرجاً في التعاون مع إسرائيل أو بعض المدنيين غير ذي صلة بحركة فتح أو حماس.

وعلى ذلك، فالبون شاسع بين المتحاربين والشركاء الدوليين والإقليميين حول مرحلة ما بعد الحرب. ويتضح من الأحداث الجارية وجود ثلاث خلافات رئيسية: الخلاف الأول، بين الولايات المتحدة وإسرائيل حول طريقة الحرب، واستهداف المدنيين ومستقبل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي وحل الدولتين. والخلاف الثاني، يشمل الأحزاب الإسرائيلية نفسها سواء الأحزاب اليمينية المتطرفة أو الأحزاب الأكثر برجماتية حول حل الدولتين وإدارة العلاقات مع الولايات المتحدة وسعى حكومة نتنياهو إلى إطالة أمد الحرب حماية لمستقبله السياسي. أما الخلاف الثالث والأخير، فهو خلاف فلسطيني- فلسطيني ويتضمن مفاوضات الهدنة ومستقبل القضية الفلسطينية وطبيعة الحكومة القادمة، وهي أمور يصعب حسمها حالياً، وبالتالي يصعب التكهن منها بقرب ميلاد "اليوم التالي" وملامحه في غزة.

وفيما يتعلق بالسبب الأخير الذي قد يساهم في تأخر "اليوم التالي"، فهو اتساع جبهات المقاومة ضد إسرائيل لتضم فاعلين من غير الدول مثل حزب الله في لبنان وأنصار الله الحوثيين في اليمن وجبهة المقاومة الإسلامية في العراق والمليشيات الموالية لإيران في سوريا بجانب الحرس الثوري الإيراني الذي يتحرك في كل تلك الدول، وهو تطور[17] استراتيجي مهم، وإن تسارعت وتيرته بسبب استمرار الحرب فسيكرس لبزوغ محور ايراني القيادة ضد النظام الإقليمي السائد. وقد يكون له تأثير أكبر حجماً على مجريات الأمور سواء تطورات الحرب ميدانياً أو سير المفاوضات. وسينعكس ذلك من خلال زيادة التنسيق مع حماس، وتقديم الدعم السياسي والمادي لها، الأمر الذي ستستغله حماس لا محالة في سياستها أملاً في صمودها عسكرياً داخل غزة وتحسين موقفها التفاوضي، والبناء على توقعها بزيادة الضغوط الأمريكية الغربية والعربية على إسرائيل من أجل وقف إطلاق نار تحت أى مسمى. ويعكس موقف تلك الدول العربية والغربية سعيها إلى تهدئة الإقليم المشتعل واستقراره والحيلولة دون زيادة النفوذ الإيراني.

مما لا شك فيه أن حرب غزة قد أشعلت الإقليم، ورسَّخت بواعث عدم استقراره، وأن الشرق الأوسط لن يعود إلى ما كان عليه قبل 7 أكتوبر الماضي. كما أن كل يوم تستمر فيه الحرب تزداد معه معاناة الشعب الفلسطيني. ولعل بزوغ "اليوم التالي" كما ينتظره الفلسطينيون دون احتلال وحصار وتضييق لا يزال بعيداً، إلا أنه قادم لا محالة.

نافذة على فكر كمال جنبلاط

آراء ومواقف

- **ضرورة التحرر من مركّب الضعف**

"ان القنابل والاغتيالات السياسية التي تشهدها بلاد الشرق، تدلنا دلالة واضحة على واقع مجتمعي اليم ، وعلى ظاهرة غير سليمة في تفكير أفرادنا وفي نفسية جماهيرنا.
انها علامة الخوف، علامة الجبن ، علامة الضعف، انها الطعنة من الوراء ، او في ضحى الليل، او في غفلة الصريح. والشعب الذي لا يعي بأن في مقدوره ان يبدّل الاوضاع في بلاده وفي انظمتها ، وان يتحرر عن غير طريق الانتقامات الشخصية المغفلة والتحديات المغشوشة ، هو شعب غير جدير بالحرية وممارسة الحرية ، لا يستطيع ان يتحرر لانه لا يريد ان يتحرر من مقومات الضعف والجبن ، سيظل ابداً مسترقاً لمملوك ومسبياً لمتنفذ متحزب رجعي، او نعجة مسخّرة لاقطاعية مستقلة .
قد نفهم ، الى حد ما، عمل هؤلاء الذي يقتلون او يطعنون او يهاجمون، ولكنهم يواجهون الخصم ولا يستترون ولا يتراجعون ، بل يسلمون انفسهم الى قوى الامن، متّحدين السلطان الجاهل والسلطة الطاغية ولكننا لا نفهم هذا الاستهتار في السعي المجرم ، وفي القلم المغفل ، وفي القنبلة المخبأة .
لا يمكننا ان نتحرر افراداً او جماعة الا اذا آمنا : في الحياة الفاضلة، وفي الوجود الصحيح ، وجودنا الانساني لا وجودنا الفردي الحيواني.
ان الحرية مطلب لا واقع ولاهبة ، اي ليست الحرية بأن نعمل ما نريد بل ان نعمل ما يجب ان نريد الحرية اكليل الابطال والاولياء، والقديسين وليست قلادة المتخاذلين عن مواكب الحق والفضيلة والنخوة، قوة الروح، قوة الذات."
(المرجع كتاب كمال جنبلاط "في رحاب التقدمية" ص. 54)

- **موجبات الصراع العربي**

"الاوضاع التي نعيشها هي صعبة ولاشك ، لانها محنة على الصعيد العربي في المعنى الصحيح للكلمة. فمحنتنا اللبنانية في ما تعرّضنا وما سنتعرض له من عدوان اسرائيلي على ارضنا ناجمة عن محنة العرب بأنفسهم ، محنة القادة والحكومات العربية التي لا تتفق تقريباً على شيء، حتى على التضامن في وجه العدوان ... وكأنهم امراء الطوائف في الاندلس قبل فقدانهم لها.

هذا الوضع المتفسّخ للعالم العربي ، وعدم تقدير واجب الصراع ، وتفضيل الحفاظ على الانظمة قبل، وفوق الحفاظ على الارض واستردادها ، هو الذي يشكّل حافزاً للاسرائيليين بأن يهاجموا حدود كل دولة على حدة. دون ان تتحرك الحدود العربية الاخرى – ولو جزئياً – بالمدفعية والطيران والصواريخ - عندما يضرب العدوان مثلاً في لبنان او سوريا او الاردن او مصر ، فلا يلبث العدوان الاسرائيلي ان يرتدع عن مواصلةعدوانه على هذه الدولة او تلك ، او على المقاومة الفلسطينية .

الرد الطبيعي المفروض على الدول العربية – بعد ان ترسّخت نوايا اسرائيل في العدوان على المقاومة الفلسطينية ، وعلى الدول العربية التي تأوى لاجئين فلسطينيين – كأنها مصممة على حرب ابادة حقيقية عنصرية للشعب الفلسطيني – الرد الطبيعي المفروض عفوياً هو اعلان الاتحاد الفدرالي اللامركزي بين سوريا والعراق ومصر والاردن .

الطريق واضح، علينا ان نضع في المقام الاول موجبات الصراع لتحرير الارض، قبل التفكير بالحفاظ على الانظمة وفي البقاء في كراسي الحكم.

(مقال في الانباء بتاريخ 1972/9/22 – ورد في الصفحة242 في كتابه "فلسطين قضية شعب وتاريخ وطن ")

من اقواله :

- **يجب التنبّه الى ان الاولوية هي للقضايا العامة وليس الى الخدمات الخاصة**

تعددت الوساطات والتدخلات بالنسبة الى كل من يتسلم الحكم او يتقرب من الحاكم ، ويهمنا في هذا المجال، ان نشدد على القواعد الاساسية التي يجب ان تتضمنها كل وساطة لكي نستطيع ضميرياً وحزبياً، وقانونياً ان نأخذ بها ، وان نساعد صاحبها للوصول الى ما يدعيه حقه ، والا نكون نسير على غرار الساسة العاديين او؟؟؟ الذين اتخذوا طريقة الخدمة الخاصة وسيلة للوصول ، وللنفوذ السياسي .

بالنسبة الينا ، السعي الى تحقيق قضية عامة هو الاساس. لان تحقيق هكذا قضية هو السبيل لحل المشاكل الخاصة ، ولمختلف الوان الازمات الاجتماعية والاقتصادية وسواها. اما الخدمة الخاصة فليست الا عارضاً ورثناه من عادات تقليدية كان فيها الرباط الشخصي بالزعيم او المتنفذ اساس علاقة المواطن بالدولة او كانت الوساطة لأجل تحقيق الخدمات الخاصة المرجع الوحيد احياناً امام الناس ، لكي يتخلصوا من ظلامة ، ولا سبيل لمراجعة الادارة او المسؤولين هم مسؤولون ايضاً لعدم قيامهم بواجباتهم وتسهيل امور الناس ، وحل مشاكلهم، ومعاملتهم بالعدل والانصاف، حقه الا بالواسطة ، او بالدفع. ونأمل ان يتغير هذا الواقع المرفوض مع الاصلاحات الادارية والهيئات الرقابية التي حققها العهد الشهابي.

(المرجع: كتاب كمال جنبلاط "في رحاب التقدمية "ص.94)

روحية العدالة :

"روحية العدالة في مفهوم الاشتراكية تعني الاخوة والمساواة . وهي تتطلب لكي تنمو فينا وتسيطر جهاداً ذاتياً، متصلاً خاصاً، مرتكز على نظرة واضحة في الاخلاق والقيم المعنوية وفي تراث الانسان واصالته. وهذا هو الفاصل الحقيقي بيننا والوجهة الاشتراكية الماركسية اي الشيوعية وللمادية وجهان :

- المادية الاقتصادية التاريخية التي لا يمكننا ان نتنكر للحقائق العلمية التي تتضمنها في تفسير الاجتماع البشري وتطور الانظمة والحضارة والتاريخ . ولاشك ان اسهام كارل ماركس وانجلز ولينين في هذا الباب كان عميم الفائدة في هذا الباب، هو تصوّر صحيح الى حد بعيد .
- المادية الاخرى هي المادية في المعنى الرخيص العادي المعروف لدى الجميع : اي التفكير والشعور والتصرف في هذه الحياة بدون مقاييس الاخلاق والقيم الروحية والمعنوية . وهنا وجه الخطأ والخطر في ممارسة العمل السياسي والاجتماعي ، وفي ممارسة كل عمل بخاصة وسط حضارة ميكانيكية تتقدم بوتيرة تصاعدية سريعة في حقل الانتاج الالي والتعقد الاقتصادي وتطوير الاستهلاك. ولا يلبث الماركسيون انفسهم ان يعودوا الى التمسك الشديد بمبادئ الصدق والاخلاص في العمل ، وحسن التعامل والضمير المهني وسواها ، دون ان يسندوها طبعاً الى القيم المعنوية والروحية التي عيناها. ولكن في رد الفعل هذا رهاناً ساطعاً على انه مهما تغلّب الفكر المادي على الانسان ، فلا مناص له ان يعود فيقرّ هذا الذي سبق وانكره وتحدّاه . فكل مجتمع مستقر او متحرك على السواء بحاجة الى قواعد في النهج، ومبادئ في السلوك ومقاييس للحياة ."

(المرجع: كتاب كمال جنبلاط " في رحاب التقدمية" ص. 100)

مطالب ومشاريع اصلاحية :

البرنامج الاقتصادي والاجتماعي المرحلي للحزب التقدمي الشتراكي: الركائز والمبادئ الاساسية لهذا البرنامج

1- تطبيق مفهوم العدل
2- المساواة الوظيفية
3- تعميم الملكية الخاصة الصغيرة والمتوسطة ، والمشاركة بشكل شامل في حمايتها
4- توزيع الدخل العام وفق اسس سليمة وعادلة
5- العودة الى الطبيعة ومحاولةتحقيق الانسجام بين الحضارة والشرائع الثابتة والدائمة للطبيعة
6- اعتبار مبادئ الراحة النفسية ومقاييس الفن التراثي الشرقي والجمال
7- اعتماد مبدأ انساني جديد للتنمية وفق الحاجات الطبيعية للانسان واحترام البيئة
8- التخلي عن مبدأ الاستهلاك للاستهلاك.
9- اعتبار الانسان كائناً بيولوجياً ونفسياً ومعنوياً لا أداة او آلة للرأسمالية والتكنوقراطية
10- قانون عادل للايجارات
11- اعتماد سياسة تمويل للسكان لاجل البناء (في المدن) وتقديم المواد الاولية في الارياف.

12- تثبيت الرواتب والاجور وفق قواعد عادلة ، والمساواة ما امكن، وضمن قياس معين
13- تحديد عدد السيارات الخاصة ، وانشاء شبكات واسعة للنقل العام بالمشاركة بين الدولة وارباب النقل
14- اعتماد مبدأ الشركات المختلطة في شتى المجالات.
15- اعتماد مبدأ المشاركة للعمال في الادارة وفي الربح

(المرجع: مخطوط بيد كمال جنبلاط قدمه للحكومة سنة 1976 لحل الازمات العالقة في لبنان ، ورد في الصفحة 195 من كتابه "في رحاب التقدمية ")

- **علوم وتكنولوجيا : دراسة: الأداء الأكاديمي للطلاب يتأثر سلباً بالذكاء الاصطناعي – جريدة النهار**

2024/4/1

أظهرت دراسة حديثة أن استخدام برامج #الذكاء الاصطناعي مثل "شات جي بي تي" يرتبط بتدنّي التحصيل الدراسي وفقدان الذاكرة وتزايد المماطلة.

وكانت دراسة سابقة قد كشفت أن نسبة تصل إلى 32% من طلاب الجامعات يستخدمون برنامج المحادثة الآلي "شات جي بي تي" الذي يشتهر بقدرته على صياغة إجابات منطقية عن أسئلة نصية بسيطة.

وتوصلت الدراسة الجديدة إلى أن طلاب الجامعات الذين يلجؤون إلى "شات جي بي تي" لإنجاز واجباتهم يقعون في حلقة مفرغة. فاعتمادهم على البرنامج لإنجاز المهام في وقت قصير يقلل من محاولاتهم لحل المسائل بأنفسهم، مما يؤدي على المدى الطويل إلى ضعف الذاكرة وقدرتهم على استرجاع المعلومات.

نُشرت نتائج البحث في المجلة الدولية لتكنولوجيا التعليم العالي. وأجرى العلماء مقابلات مع 494 طالباً حول استخدامهم لـ"شات جي بي تي"، حيث اعترف البعض منهم بأنهم "مدمنون" على استخدام هذه التقنية لإكمال المهام الدراسية.

وأوضح الباحثون أنه "بما أن برنامج 'شات جي بي تي' قادر على الاستجابة السريعة لأي سؤال يطرحه المستخدم، فإن الطلاب الذين يفرطون في الاعتماد عليه قد يقللون من الجهد المعرفي المبذول لإتمام واجباتهم الأكاديمية، مما يؤدي إلى ضعف الذاكرة. وعبر الزمن، قد يؤدي الإفراط في الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي لإنجاز المهام الدراسية بدلًا من التفكير النقدي والجهد العقلي إلى إلحاق الضرر بقدرة الطلاب على الاحتفاظ بالمعلومات والوظائف الإدراكية والمهارات التفكير النقدي."

وكشفت المقابلات التي أجراها الباحثون عن المشاكل التي يواجهها الطلاب الذين اعتادوا الاعتماد على "شات جي بي تي" لإكمال واجباتهم.

كيف أجريت الدراسة؟

قام الباحثون باستطلاع آراء الطلاب في ثلاث مناسبات مختلفة لتحديد الفئة الأكثر ميلاً لاستخدام "شات جي بي تي" وتأثيره عليهم. ولاحقاً، وجهوا أسئلة عن الآثار المترتبة على استخدام البرنامج.

صرح الدكتور محمد عباس، مؤلف الدراسة من الجامعة الوطنية للكمبيوتر والعلوم الناشئة في باكستان، لموقع "PsyPost" قائلاً: "نشأ اهتمامي بهذا الموضوع بسبب الانتشار المتزايد للذكاء الاصطناعي التوليدي في المجال الأكاديمي وتأثيره المحتمل على الطلاب".

وأضاف: "خلال العام الماضي، لاحظت اعتماداً متزايداً وغير نقدي على أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي بين طلّابي لإنجاز مختلف الواجبات والمشاريع التي أسندتها لهم. وهذا ما دفعني إلى التعمّق أكثر لفهم الأسباب الكامنة وراء استخدامهم له وتبعاته".

إلامَ توصلت الدراسة؟

وجدت الدراسة أن الطلاب الذين يركزون على النتائج أقل اعتماداً على أدوات الذكاء الاصطناعي لإنجاز المهام. كما كشفت أن الطلاب الذين يعتمدون على "شات جي بي تي" يفقدون القدرة على استرجاع المعلومات، وبالتالي لا يستفيدون بشكل كامل من تعليمهم.

وأوضح الدكتور عباس: "تشير نتائجنا إلى أن الاستخدام المفرط لـ'شات جي بي تي' يمكن أن تترتب عليه آثار ضارة على التحصيل الدراسي للطلاب. فعلى وجه التحديد، كان الطلاب الذين يستخدمون 'شات جي بي تي' بشكل متكرر أكثر عرضة للمماطلة مقارنةً بالذين نادراً ما يستخدمونه".

وتابع: "وبالمثل، أبلغ الطلاب الذين استخدموا 'شات جي بي تي' بشكل متكرر عن فقدان الذاكرة. وفي السياق نفسه، حقق الطلاب الذين لجأوا إلى 'شات جي بي تي' بشكل متكرر لإنجاز واجباتهم الأكاديمية معدلات تقييم ضعيفة".

واستنتجت الدراسة أن الطلاب الذين يشعرون بالضغط هم الأكثر عرضةً للجوء إلى "شات جي بي تي"، إلا أن هذا يؤدّي بدوره إلى تدهور الأداء الأكاديمي والمزيد من المماطلة وفقدان الذاكرة.

ماذا يقترح الباحثون؟

يقترح الباحثون على المؤسسات التعليمية أن تضع في اعتبارها أن حجم العمل الدراسي الكبير قد يدفع الطلاب إلى استخدام "شات جي بي تي".

ويوصون بأن يحذر الأكاديميون الطلاب من الآثار السلبية لاستخدام البرنامج.

واختتم الباحثون بالقول: "ينبغي على مؤسسات التعليم العالي تأكيد أهمية إدارة الوقت بكفاءة وتوزيع حجم العمل بشكل مناسب عند تكليف الطلاب بالمهام والواجبات الدراسية. وفيما برنامج 'شات جي بي تي' قد يساعد في إدارة حجم العمل الدراسي الثقيل تحت ضيق الوقت، يجب إطلاع الطلاب على العواقب السلبية للإفراط في الاعتماد عليه".

- **صحة وغذاء: العلامات والتشخيص والعلاج... ما هو مرض ألزهايمر؟ - جريدة الشرق الاوسط – 2024/4/4**

مع تقدمنا في العمر، تتقلص أدمغتنا بشكل طبيعي، وتتباطأ عمليات التفكير لدينا. ومع ذلك، في مرض ألزهايمر تختلف التغيرات التي تحدث في الدماغ عن التغيرات التي تحدث في الشيخوخة الطبيعية.

ووفق تقرير نشرته صحيفة «التلغراف» البريطانية، من المتوقع أن يعيش أكثر من مليون شخص مع مرض ألزهايمر، أو الخرف في بريطانيا بحلول عام 2030، رغم أنه من المأمول أن يؤدي بدء العلاج المبكر إلى تسهيل معالجة الأعراض.

تقول أستاذة التنكس العصبي في جامعة إدنبرة، تارا سبايرز جونز: إن مرض ألزهايمر هو مرض يحدث في الدماغ. ويتميز بانكماش الدماغ الذي يحدث بسبب موت خلايا الدماغ تدريجياً، وتراكم اللويحات، والتشابكات، وهما السمتان الرئيسيتان لمرض ألزهايمر الذي تم الكشف عنه لأول مرة من قبل الطبيب النفسي واختصاصي علم الأمراض الألماني ألويس ألزهايمر في عام 1906.

ما أعراض مرض ألزهايمر؟

يبدأ الأشخاص في مواجهة مشكلات في الإدراك، مثل الذاكرة العالمة، والذاكرة المكانية. يمكن أن يتمثل هذا في تذكر المكان الذي وضعت فيه الأشياء، أو ما حدث في وقت سابق من اليوم، ولكن مع تقدم المرض، تصبح الأعراض أكثر حدة، ويمكن أن يتغير سلوك الأشخاص، وشخصيتهم.

مع تطور المرض يمكن أن تكون هناك عدوانية في الكلام، مثل قول أشياء غير لائقة، والتي عادةً ما يقوم الدماغ بتصفيتها. وذلك لأن القشرة الأمامية في الدماغ، والتي تتحكم في تلك النبضات، تموت. ويظهر ذلك بعدة طرق مختلفة، ويمكن أن يعاني المرضى من أعراض تؤثر على كل شيء في حياتهم، بما في ذلك الحركة، وعدم القدرة على التعرف على أحبائهم. في المراحل النهائية، يموت جزء كبير من الدماغ لدرجة أن الناس يضطرون إلى النوم في أسرتهم، ولا يستطيعون الكلام، ولا يستطيعون التحرك.

أسباب وعوامل خطر مرض ألزهايمر

هناك ثلاثة عوامل تساهم في الإصابة بالمرض، بالإضافة إلى الجينات، هناك العمر، ونمط الحياة. لذا، كلما تقدم الإنسان في السن، زادت احتمالية إصابته بالخرف. وتشير التقديرات إلى أنه من الممكن الوقاية من 35 إلى 40 في المائة من حالات مرض ألزهايمر عن طريق تعديل نمط الحياة.

ترتبط إصابات الرأس، ونمط الحياة المستقر، وزيادة الوزن، وارتفاع ضغط الدم، أو مرض السكري بزيادة المخاطر. هناك أشكال عائلية نادرة جداً جداً من مرض ألزهايمر موروثة من الوالدين، ولكنها تظهر بشكل عام في وقت مبكر، وتميل إلى الانتشار في العائلة. نحو 1 إلى 5 في المائة من المصابين بمرض ألزهايمر لديهم إحدى هذه الطفرات الجينية.

في أي عمر تبدأ علامات مرض ألزهايمر في الظهور؟

مرض ألزهايمر أكثر شيوعاً بين الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً. ويعاني نحو واحد من كل 11 شخصاً فوق سن 65 عاماً من الخرف في المملكة المتحدة، وفقاً لأرقام هيئة الخدمات الصحية الوطنية. تقدر أبحاث ألزهايمر في المملكة المتحدة أن واحداً من كل شخصين سيتأثر بالخرف إما عن طريق رعاية شخص مصاب بالحالة، أو الإصابة الشخصية، أو كلتيهما.

كيف يتم تشخيص مرض ألزهايمر؟

يمكن للأشخاص القلقين بشأن كيفية تغير ذاكرتهم أو إدراكهم مع تقدم العمر الذهاب إلى طبيبهم، وقد تتم إحالتهم إلى عيادة ذاكرة متخصصة، حيث سيخضعون للكثير من الاختبارات. يبدأ الأمر بأسئلة سهلة مثل: «في أي عام نحن؟»، «من هو رئيس الوزراء؟»، «في أي طابق أنت؟»، ثم يقوم الطبيب بتقييم ما إذا كان الإدراك سليماً.

يمكن أيضاً استخدام فحص التصوير بالرنين المغناطيسي لمعرفة ما إذا كان الدماغ لديه نمط من الانكماش الذي قد يشير إلى مرض ألزهايمر المبكر.

هناك اختبارات أكثر تعقيداً مثل فحص السائل النخاعي أو التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (PET)، والتي تصور بشكل مباشر تلك التغيرات التي تحدث في الدماغ، ولكن عادةً ما يتم استخدامها فقط للدراسات البحثية. هناك اختبارات دم ناشئة تكتشف التغيرات في مستويات البروتينات مثل الأميلويد والتاو التي تتكتل في الدماغ.

هل يمكن الوقاية من مرض ألزهايمر؟

ترتبط ممارسة الرياضة، والحفاظ على النشاط العقلي والاجتماعي، وعلاج فقدان السمع بانخفاض خطر الإصابة بالخرف.

كيف يتم علاج مرض ألزهايمر؟

هناك العديد من العلاجات المعتمدة للمرضى الذين يعانون من المرحلة المبكرة إلى المتوسطة من مرض ألزهايمر، مثل دونيبيزيل، وغالانتامين، وريفاستيجمين. تعمل هذه العلاجات في الغالب على تعزيز مستويات مادة كيميائية في الدماغ تسمى الأسيتيل كولين.

تساعد هذه العلاجات في علاج الأعراض، وتساعد على التفكير بشكل أفضل قليلاً، لكنها لا توقف موت خلايا الدماغ الأساسي. ثم هناك عقاران: دونانيماب، وليكانيماب، لكن لم تتم الموافقة على هذه الأدوية في المملكة المتحدة بعد. في الصيف الماضي، كان أداء هذه الأدوية في التجارب السريرية بمثابة لحظة تاريخية بالنسبة للعلماء، بعد ثبوت إبطاء مرض ألزهايمر بنسبة تتراوح بين 27 و35 في المائة. ومع ذلك، ليس من الواضح بعد ما إذا كانت التأثيرات ستكون ملحوظة على الأشخاص المصابين بمرض ألزهايمر، وعائلاتهم.

هل هناك علاج لمرض ألزهايمر؟

لسوء الحظ، لا يوجد علاج في الوقت الحالي، ولكن هناك أمل بوجود مزيج من العلاجات الوقائية، والعلاجات المعدلة للمرض في المستقبل. لا تزال هناك أسئلة تتعلق بالسلامة حول دونانيماب، وليكانيماب - حدثت آثار جانبية مثل نزيف الدماغ، أو التورم لدى بعض الأشخاص في التجارب- وهناك أيضاً تقارير عن انكماش الدماغ. تتطلب إدارة هذه الأدوية ومراقبة الآثار الجانبية زيارات متعددة للطبيب، وإجراء فحوصات.

- **من الصحافة اخترنا لكم:**
- **في عهدة أقوياء ضعفاء – غسان شربل – جريدة الشرق الاوسط – 2024/4/22**

أخطر ما في الحريق المندلع حالياً في الشرق الأوسط أن الأقوياء فيه ضعفاء في الوقت نفسه. يمتلكون القدرة على إطلاق حرب والسير فيها، لكنهم يفتقرون إلى القدرة على إنهائها سواء بضربة قاضية أو تسوية قابلة للعيش.

عمق الأزمة يؤكد أن لا جدوى من المسكنات. جُرِّبت سابقاً واستجلبت حروباً أشد. والحلول الحقيقية تستلزم قرارات مؤلمة وغير شعبية لا تُظهر الأطراف قدرة على اتخاذها أو رغبة. لهذا تبدو المنطقة عالقة في فخ خطر ونزاع مفتوح بغض النظر عن درجة التهابه.

يتابع أهل الشرق الأوسط المشاهد وهي مؤلمة ومعبرة. قوة الولايات المتحدة لا تحتاج إلى دليل جديد. في انهيارات الشرق الأوسط سرعان ما تبدو روسيا محدودة الدور والصين بعيدة. لا أحد ينازع أميركا على

مقعد القيادة. لكن أميركا جسم هائل يصعب النوم على وسادته كما تصعب معاداته. تُقلق الحلفاء وتُقلق الأعداء وإن بدرجات متفاوتة.

غداة «طوفان الأقصى» ألقت أميركا بأساطيلها وهالتها لمنع اندلاع حرب واسعة تدمي الإقليم وتُلحق أضراراً بأمن العالم واقتصاده. نجحت في مهمتها، لكنها لم تستطع منع «حروب المواكبة» التي انطلقت في مياه البحر الأحمر وعبر جبهة جنوب لبنان، من دون تناسي مسيّرات «الحشد» العراقي والرسائل عبر الجولان.

في الشرق الأوسط كما في أنحاء أخرى. لا يمكن تجاهل الآلة العسكرية الأميركية. تُرابط في البر والبحر معاً وتسهر في الأجواء. قدرة استثنائية على المنع والردع. لم تتمكن أميركا من إقناع طهران بعدم الرد على الهجوم الإسرائيلي الموجع على قنصليتها في دمشق. لكنها تمكنت من منع الصواريخ والمسيّرات الإيرانية من توجيه ضربة مؤلمة إلى إسرائيل. إيران نفسها التقطت الرسالة الأميركية. كشفت موعد هجومها وسلّمت بأن يكون «قليل الدسم». لم تستطع أميركا التي أحبطت الهجوم الإيراني على إسرائيل إقناع الأخيرة بعدم الرد. لكنها تمكنت من جعل «ضربة أصفهان» محدودة بمساحتها وليس بمعانيها. منعت الطرفين من الضربات الكبرى، لكنها لم تنجح في منعهما من تبادل الرسائل الساخنة.

روسيا بوتين منغمسة في حربها على الأرض الأوكرانية. وجودها العسكري على الأرض السورية لم يضمن لا قيام «سوريا الروسية» ولا تحييد «الساحة السورية». وصين شي جينبينغ حساباتها معقدة وطويلة الأمد. عين على أداء الاقتصاد وعين على تايوان. لا تستعجل المبارزة مع أميركا.

هكذا وجد أهل الشرق الأوسط أنفسهم أمام ظل كبير واحد هو الظل الأميركي. لكن أميركا القوية هي أيضاً ضعيفة حين يتعلق الأمر بجوهر النزاع في الشرق الأوسط. كلما اقتربت من موضوع الدولة الفلسطينية ارتبكت بحروب الكونغرس والنفوذ الإسرائيلي العميق داخل أروقة مؤسساتها. لم يتردد بنيامين نتنياهو في تحدي رؤساء أميركيين سابقين. ولم يتردد في تحدي الرئيس الحالي. يجاهر أن إسرائيل ليست ولاية أميركية يديرها البيت الأبيض. وأن الجيش الإسرائيلي المتكئ دائماً على الترسانة الأميركية ليس ميليشيا أميركية ترسم لها واشنطن قواعد التحرك والخطوط الحمر.

إيران دولة كبيرة وقوية في الإقليم. صاحبة خبرة في «الصبر الاستراتيجي» والاختراق والتطويق. غيّرت على الأقل ملامح جزء من الشرق الأوسط. تستطيع تحريك أربع خرائط عربية تشارك منذ سنوات في

إدارتها وتحديد خياراتها. يمكنها الإطلال على إسرائيل من جبهات عدة. «جيوشها الصغيرة» المتحركة قادرة على خوض حروب مخفوضة الوتيرة وطويلة. لكن إيران القوية هذه لا تريد الانزلاق إلى حرب مباشرة واسعة مع إسرائيل لا يمكن أن تبقى الولايات المتحدة خارجها. التحرش بأميركا ممارسة عمرها عقود، لكن الانزلاق إلى حرب مباشرة معها ليس بين الخيارات لأن نتائجه معروفة.

إيران القوية ضعيفة أيضاً. الخرائط التي انتزعت حق إدارتها أو المشاركة في إدارتها خرائط مضطربة ومنقسمة. لا تملك إيران حلاً لهذه الخرائط ولا تملك نموذجاً صالحاً لتسويقه فيها. ثم إن الحروب الموازية شاغلت إسرائيل وكلّفتها، لكنها لم تغير مصير غزة. إيران ضعيفة أيضاً حين يصل الأمر إلى البحث في حل يتضمن قيام دولة فلسطينية يرهن الغرب قيامها باعترافها القاطع بإسرائيل. لا تستطيع الثورة الإيرانية التنازل عن الورقة الأهم التي استخدمتها منذ انتصارها، وهي «اقتلاع الورم السرطاني»؛ أي إسرائيل.

إسرائيل دولة قوية. ترسانة ضاربة ومتفوقة. ارتكب جيشها في غزة مذبحة غير مسبوقة في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية. طائراتها تعربد في أجواء الشرق الأوسط. تطارد «الأذرع» وتدمي الخريطتين اللبنانية والسورية. اقتربت إيران من مفاعلاتها فردت بالاقتراب من منشآتها النووية في أصفهان. يتبرم الغرب من ارتكاباتها، لكنه لا يستطيع الاستقالة من مصيرها.

لكن إسرائيل ضعيفة أيضاً. بحر الجثث الذي أطلقته في غزة ضاعف قناعة العالم بضرورة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. تضخ أميركا الأسلحة والذخائر والمليارات في عروقها، لكنها تعجز عن حسم الصراع. يُقتل الفلسطيني، لكن قضيته ترفض أن تموت. تهرب إسرائيل من ساعة الحقيقة، لكنها لا تستطيع إرجاءها إلى الأبد.

»حماس» قوية. وجهت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ضربة مدوية وغير مسبوقة إلى إسرائيل. أعادت فرض قضية فلسطين على أجندة العالم. على مدى شهور قاتلت «حماس» بشراسة غير عادية، لكن إسرائيل ألحقت نكبة جديدة بسكان القطاع. «حماس» قوية، لكن الثمن باهظ والأفق قاتم. ورقة الرهائن لا تكفي وإنقاذ رفح يبدو متعذراً. ثم إن الذهاب إلى الدولة الفلسطينية مرهون باعتراف هذه الدولة بإسرائيل وتوفير مزيد من الضمانات الدولية لها. لم يطلق يحيى السنوار «الطوفان» للتنازل عن حلم شطب إسرائيل.

»حزب الله» قوي. أطلق غداة «الطوفان» حرب مشاغلة ومواكبة تقل عن الانخراط في حرب شاملة بلا حدود أو ضوابط. ترسانته متطورة وتستطيع إلحاق الأذى بجيش إسرائيل ومنشآتها واقتصادها. لكن «حزب الله» ضعيف أيضاً. لبنان منقسم ومفكك ومفلس، وغالبية اللبنانيين لا تقر الانزلاق إلى حرب مفتوحة على مصراعيها مع إسرائيل. الانهيار اللبناني لا يساعد على احتمال مشاهد دمار واسع في بيروت شبيه بأهوال غزة.

لا جدوى من انتظار غوتيريش. المفاتيح تكاد تكون في يد أميركا القوية الضعيفة والغارقة في الموسم الانتخابي الطويل. هل يستطيع بلينكن العثور على صيغة لإطفاء النار وفتح أفق الحلول؟ هل يستطيع حياكة سجادة توزع الأرباح والخسائر والضمادات والضمانات وترسم حدود الأدوار والترسانات في الإقليم؟

- **كيف ألقت إيران طوق النجاة لنتنياهو.. وكيف ساعدته على إنهاء حرب غزة بحماية العالم لإسرائيل؟ - أكرم السيسي – جريدة الشروق المصرية – 2024/4/19**

لا ينقص إسرائيل وشعبها طوال تاريخهما الحيلة والخديعة، وإشعال الحروب فى كل مكان وكل زمان، هكذا تاريخهما وتاريخ الصهيونية، ووسائلهم لتحقيق أهدافهم متعددة، فهم يسعون دائمًا لتقمص دور الضحية المعتدى عليهم من الآخرين، أيًا كان الآخر ملاكًا أو صاحب حق أو مُغتصَب منهم، فاللص والمحتال والمجرم لا تأخذهم رأفة بأحد، ولا يخجلون من بجاحتهم، وكل ما يعنيهم الحصول على مبتغاهم!

من المؤكد أن إسرائيل أصابتها هزيمة منكرة فى عدوانها على غزة، وأن سمعتها فى العالم كله تشوهت بشكل كبير، فانكشفت حقيقتها أمام كل شعوب العالم، وظهر وجهها القبيح للقاصى قبل الدانى، هذا باعتراف أصدقائها وداعميها قبل أعدائها، هكذا يعترف الرئيس الأمريكى بايدن فى محاولاته لإثناء رئيس وزراء إسرائيل عن الهجوم على مدينة رفح فى غزة بقوله: «إن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو يؤذى إسرائيل أكثر من مساعدتها»، ويصرح بوضوح أمام العالم كله بـ«أن العالم تحول ضد إسرائيل، وإن حلفاء مقربين من واشنطن أبلغوها بتحول فى سياستهم تجاهها.«

ويصل توجه الرئيس الأمريكى إلى أقصى مداه عندما أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلى أنه سيعلق مداولات صفقة السلاح المستقبلية لإسرائيل فى الكونجرس مؤقتا لحين التماس تغيير فى استراتيجية إسرائيل، وقد أكدت هذا المنحى رئيسة مجلس النواب الأمريكى السابقة نانسى بيلوسى عندما وقعت على رسالة مع أعضاء آخرين موجَّهة إلى الرئيس جو بايدن ووزير خارجيته أنتونى بلينكن تطالبهما بوقف عمليات نقل الأسلحة إلى إسرائيل!

· • •

لا شك أن إسرائيل – نتيجة لشعورها بالهزيمة - قد أوصلت نفسها إلى أقصى مدى من تحدى العالم، فهى تتصرف كالأسد الجريح؛ كسرت قوانين العالم المتفق عليها من الجميع خاصة عندما استهدفت بالقتل عناصر فريق الإغاثة التابع لمنظمة «المطعم المركزى العالمى» فى غزة، مما اضطر بايدن بمطالبة نتنياهو بتقديم تقرير مفصل بشأن الحادثة، ودعوته لبدء فورى فى إجراءات تحقيق فى الواقعة تتضمن محاسبة شاملة، ولم يكتف بهذا بل أرسل مستشاره للأمن القومى الأمريكى لإسرائيل من أجل متابعة الخطوات الملموسة بشأن تغير سياسة إسرائيل فى غزة، فضلًا عن إدانة الحكومات الأوروبية كلها لهذه الجريمة!

هكذا وصل الطرفان المتحالفان إلى أقصى التضاد فى المواقف – على غير ما هو معتاد - وقد تيقَّن الرئيس الأمريكى أن رئيس الوزراء الإسرائيلى يعمل بكل جهده على إحراجه وابتزازه خاصة وأنه مقبل على انتخابات رئاسية بعد أشهر قليلة.

· • •

استشعر نتنياهو إدراك بايدن لهذه الحقيقة، وأحس بخطورة موقفه، وأنه يخاصم المصالح الشخصية للرئيس بايدن، وهذا لن يمر مرور الكرام، فاستدعى على الفور طبيعة قومه من الدهاء والخديعة والمكر السيئ، فوجد نفسه مضطرًا للبحث عن حل «خارج الصندوق»، لصرف أنظار العالم عن جرائمه ومذابحه والإبادات الجماعية فى غزة، فقام فى الأول من أبريل 2024 بالاعتداء على القنصلية الإيرانية فى سوريا، وقتل أحد عشر شخصا، بينهم ثمانية إيرانيين وسوريان ولبنانى واحد، علمًا بأن جميعهم عسكريون. على الفور، أعلن الحرس الثورى الإيرانى أن «الهجوم الإسرائيلى» على مبنى القنصلية الإيرانية فى دمشق هو

بمثابة هجوم على أراضى إيران، وانتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة، والقانون الدولى والمبدأ الأساسى المتمثل فى حرمة المبانى الدبلوماسية والقنصلية، وصرح الرئيس الإيرانى - إبراهيم رئيسى - أن هذا الهجوم «لن يمر دون رد»، وهذا ما كان يتوقعه رئيس الوزراء الإسرائيلى ويسعى إلى تحقيقه!

كشفت إيران عن خطتها الحربية للرد بتجهيز عدد كبير من الطائرات المُسيرة والصواريخ الباليستية لضرب إسرائيل فى العمق، وهذا أمر مستغرب فى الحروب فلا أحد يكشف عن خططه العسكرية؛ وأتاحت هذه التصريحات المبالغ فيها الفرصة لإسرائيل لكى تعيش دور «الضحية» المُعتدى عليها، فأعلنت حالة الطوارئ فى كل أنحاء الكيان، وأغلقت المطارات، وألغت الدراسة فى المدارس والجامعات، وطلبت من الجميع النزول فى الملاجئ للاحتماء من الهجوم الإيرانى الذى أعلنت إيران عن موعده، وعن مسار عبور الطائرات والصواريخ من فوق العراق والأردن وسوريا، التى أسقطت إسرائيل معظمها على هذه الدول دون أن تقع أى ضحية فى إسرائيل!

إنها سيناريوهات متشابهة تحدث دائمًا فى حالة الاعتداء الأمريكى أو الإسرائيلى على المصالح الحيوية الإيرانية أو على شخصيات عسكرية هامة مثل اغتيال القائد الإيرانى الكبير قاسم سليمانى فى يناير 2020 فى غارة أميركية بالقرب من مطار بغداد الدولي، ومن بعده اغتيال القيادى رضى الموسوى فى ديسمبر 2023 فى غارة إسرائيلية على العاصمة السورية دمشق، أحد كبار جنرالاتها الذى كان رفيقا مقربا للجنرال قاسم سليمانى، الرئيس السابق لفيلق القدس الإيرانى... إلخ، والكثير من هذه الاعتداءات التى لم نر رد فعل إيرانيا واحدا أدى إلى وقوع مقتل أحد من الإسرائيليين أو الأمريكان انتقامًا لضحايا إيران!

• • •

من الواضح أن الفكرة التى فكر فيها رئيس الوزراء الإسرائيلى بضرب القنصلية الإيرانية قام بها ليخرج من عدة مآزق داخلية وخارجية؛ داخليًا: أراد أن يجمع شمل شعبه الذى انقسم حوله مطالبًا بإجراء انتخابات مبكرة للتخلص منه، فالشعب الإسرائيلى أصبح على يقين بأن رئيس وزرائه لا يريد حلًا لتحرير الرهائن حتى لا تنكشف أخطاؤه فى 7 أكتوبر؛ وخارجيًا أراد نتنياهو أن يُصرف أنظار العالم عن جرائمه ضد شعب غزة الأعزل، ومحاولة تجويعه بعدم السماح بمرور الإعانات الغذائية بل وقتل مندوبى منظمات الإغاثة الدولية. هكذا جاء الرد الإيرانى المسرحى والهزلى المتفق عليه مع الولايات المتحدة لإنقاذ رئيس الوزراء الإسرائيلى من السقوط إلى الهاوية، ومساعدته على الخروج من المآزق الداخلية والخارجية، كما نجح نتنياهو فى انتهاز هذه الفرصة ليجعل الرئيس الأمريكى يتراجع عن مواقفه وتصريحاته المعادية لحكومة إسرائيل الحالية، ويدفعه لأن يعلن أن الولايات المتحدة ستقوم بتسليح إسرائيل بكل أنواع الأسلحة للدفاع عن

نفسها، وأن يعاود تصريحاته القديمة قبل وبُعَيد 7 أكتوبر بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستدافع بكل قوة عن إسرائيل!

• • •

يعتبر هذا أكبر مكسب استطاع أن يحققه رئيس الوزراء الإسرائيلى المهزوم بنيامين نتنياهو الذى فشل فى تحقيق أى هدف من أهدافه، وأهمها اجتياح رفح، وإجبار المواطنات والمواطنين الغزاويين على ترك وطنهم، وتهجيرهم إلى سيناء المصرية ليحقق التهجير الأخير للشعب الفلسطينى، والانتهاء تمامًا من القضية الفلسطينية، إلا أننا نعتقد أن الأهم من هذا كله - كنتيجة لضرب القنصلية الإيرانية فى سوريا فى الأول من هذا الشهر والرد الإيرانى العبثى عليه - هو رفع حبل المشنقة من على رقبته – حتى ولو مؤقتًا - وتقديم طوق نجاة له لم يكن يحلم به، كما سمحت له بتقديم نفسه على أنه حامى دول الخليج من اعتداءات إيران عليهم، ومن ناحية أخرى يجد لنفسه مخرجًا أو حلًا لإنهاء الحرب على غزة ولكن بضمان حماية العالم لأمن إسرائيل من عداء إيران لها كما يصوره لنفسه وللعالم!

- **الدولة والمواطنة والوطنية – حسان الزين – جريدة نداء الوطن – 2024/4/20**

لم يضع الأفرقاء السياسيون منذ الاستقلال بناء الدولة هدفاً، بل تصارعوا سواء أكان من موقع موالٍ أم معارض على السلطة ومن أجل إلحاق لبنان بهذا المحور الخارجي أو إبعاده عن ذاك. ولم تُسهم تلك الصراعات، التي كانت معارك سياسية تارة وحروباً طوراً، في منع بناء الدولة وتدمير نواتها ونهب البلد فحسب، بل في عدم ولادة مواطنة ووطنية أيضاً.

تزعزعت «الميثاقية الوطنية» سريعاً، خلال عقد ونصف بعد الاستقلال (1943). لقد بقيت خطاباً بعيداً من الواقع، ولم تُطبّق في سياق بناء الدولة وتنمية المجتمع وتقليص التفاوت بين مناطق الأطراف وبين بيروت وجبل لبنان، ولتجاوز الطائفية نحو الشراكة والمساواة. وعلى الرغم من الجهد الأيديولوجي والدعائي للنظام وأهله لم يكن لتلك «الميثاقية الوطنية»، في ظل الطائفية والامتيازات والاحتكارات، صدى لدى اللبنانيين واللبنانيات كافة. وفيما تسبّب عدم تطبيقها وتكرّس التمييز الطائفي سياسياً واقتصادياً واجتماعيّاً بتوسع التشققات بين اللبنانيين واللبنانيات، جاءت الظروف الإقليمية، لا سيما مع صعود الناصرية والقومية العربية

والصراع العربي - الإسرائيلي والحرب الباردة الأميركية - السوفياتية، لتدفع كثيرين خارج العقيدة اللبنانوية. وانفجر ذلك في حرب 1958، التي انتهت بشعاري «لا غالب ولا مغلوب» و»لبنان واحد لا لبنانان»، وبتسوية أميركية - مصرية أوصلت فؤاد شهاب إلى رئاسة الجمهورية. وإذ استفاد شهاب من «التسوية» لتقليص التفاوت الاجتماعي وبناء مؤسسات وإدارات وتهذيب الطائفية من خلال تقديم الكفاءات، وصوغ «وطنية دولتية»، انقلب الزعماء و»أهل الحل والربط» على هذا «النهج» الذي تضرروا منه. ثم دخل العامل الفلسطيني المسلّح، بعد الهزيمة العربية في حرب 1967 مع إسرائيل واتفاق القاهرة في 1969، فاستفاد من الانقسام اللبناني القائم وغذّاه.

وعشية الحرب وإبّانها، تظهّر انشطار الوطنية اللبنانية: اقترنت اللبنانوية بالمارونية السياسية المتشبّثة بصيغة 1943 ذات الأرجحية المارونية والرافضة للوجود الفلسطيني المسلّح، فيما دعا بعض الأفرقاء المسلمين إلى «إلغاء الطائفية السياسية» واليسار إلى تغيير «النظام الطائفي» وعروبة لبنان مع احتضان الوجود الفلسطيني واستثماره عسكرياً لقلب موازين القوى.

ولم يبقَ المشهد على هذه القسمة، فبعدما كان هناك «شيعية سياسية» تطالب برفع الحرمان وتسعى إلى مكاسب في النظام، تقدّمت «ثورة شيعيّة» متمردّة على اللبنانوية والمارونية السياسية ونظامها ومختلفة عن الوطنية العروبية واليسارية والعلمانية. وفيما قاومت تلك «الثورة» الاحتلال الإسرائيلي ارتبطت بإيران الخمينية وسوريا البعثية.

وبعد اتفاق الطائف، وانتهاء الحرب برعاية سعودية - أميركية وبوصاية سوريّة، تقدّمت «السنية السياسية». وفيما حاولت صوغ وطنية تترجم تعديل الميثاق الوطني بقيادة مارونية (صيغة 1943) إلى الوفاق الوطني بدور سنّي متقدّم (اتفاق الطائف 1989)، انتظرت خلف الرياض ودمشق السلامَ العربي - الإسرائيلي برعاية أميركية. وفي الأثناء، كانت «الثورة الشيعية» تقاوم الاحتلال الإسرائيلي و»الشيعية السياسية المحرومة» تشارك في النظام، وكانت «المقاومة المسيحية» تواجه «الاحتلال السوري» وتُحبَط جرّاء إبعادها من الحكم وتراجع نفوذ المارونية السياسية.

وجاء اغتيال الرئيس رفيق الحريري والانسحاب السوري (2005)، بعد خمس سنوات من تحرير الشريط الحدودي من الاحتلال الإسرائيلي (2000). وفي ظل طغيان الصراعات الإقليمية - الدولية والسعي إلى

الغلبة المذهبية وغياب مشروع الدولة، حاول كل فريق احتكار الوطنية. فريق (14 آذار) المتحالف مع السعودية والولايات المتّحدة يعتبر الوطنية استقلالاً وسيادة تجاه سوريا وإيران خصوصاً؛ وفريق (8 آذار) المتحالف مع إيران وسوريا يعتبرها مقاومة للاحتلال الإسرائيلي والتدخل الأميركي. وارتفعت وتيرة محاولات احتكار الوطنية وحدّتها بعد انفراط عقد الاتفاق الرباعي الذي ضم «تيار المستقبل» و»الحزب التقدمي الاشتراكي» (14 آذار) و»حزب الله» و»حركة أمل» (8 آذار)، والذي سعى إلى ترميم نظام الطائف في الانتخابات النيابية 2005. ففيما أملت قوى «14 آذار» من خلال ذاك الاتفاق «لبننة» «حزب الله» وإدخاله اللعبة السياسية وتوزيع الحصص، وجد «حزب الله» طريقاً إلى تفاهم مع «التيار الوطني الحر» الذي لم يوافق على اتفاق الطائف وولد الاتفاق الرباعي لمحاصرته لكنّه استفاد منه انتخابياً وشعبياً.

مقابل ذلك، كانت هناك حركات وتحرّكات خارج اللوحة المذهبية وصراعاتها. وعلى الرغم من اشتباك تلك الحركات والتحرّكات مع قوى السلطة في شأن الدولة وإدارتها وسياساتها الاقتصادية والمالية والاجتماعية، والنهب والفساد...، إلا أنها لم تقدّم مقاربة للدولة. وهو ما بات حاجة ومصلحة للبنانيّين وشرطاً موضوعيّاً لارتقاء تيار الاحتجاج والاعتراض إلى معارضة.

فغياب بناء الدولة عن سياسات قوى السلطة وصراعاتها ولّد خطابات مذهبيّة استنسابية وجزئية في شأن الوطنية وحَجَبَ المواطنة أو استبعدها. وهذه الخطابات التي تغلّب البعدَ الخارجي والغلبة المذهبية، بشكل جزئي واستنسابي، باتت حائلاً دون بناء الدولة والمواطنة... والمعارضة، وشكّلت حلقة مفرغة يدور فيها اللبنانيون واللبنانيات وفي مقدّمهم القوى السياسية. وعلى الرغم من طغيان هذه الخطابات، فإن في العمل لتجاوزها مصلحة للبنانيين واللبنانيات عموماً ولتيار الاحتجاج والاعتراض وشركائه. ولا تتظهّر هذه المصلحة إلا بإعادة الاعتبار لبناء الدولة والمواطنة بوصلة للوطنية. فمن دون مقاربة جديدة للدولة والمواطنة والوطنية سيبقى تيار الاحتجاج والاعتراض في خريطة الانقسامات المذهبية وخطاباتها الاستنسابية والجزئية، ولن يرتقي إلى معارضة؛ وسيبقى اللبنانيون واللبنانيات في دوامة صراعات الهويّات بعيدين من المواطنة وحقوقهم وواجباتهم.

ولن تولد تلك المقاربة إلا من مسافة ذات معايير موحّدة وعقلانية عن الطائفيات السياسية وتجاربها وخطاباتها الجزئية والاستنسابية في شأن الوطنية. إذ لا يُعقل، وليس مجدياً، تأييد مقاومة عدو بالارتباط بحليف خارجي تدخلي ووصائي، أو الدعوة إلى السيادة والاستقلال وتجاهل الاحتلال. ولا يُعقل، وليس مجدياً، الانحياز لغلبة

«مكون» أو «مكوّنات» على حساب فئة أو فئات أخرى. فالمقاربة الجديدة يجب أن «تستوعب» الأبعاد الوطنية في الخطابات اللبنانية المتعددة، ربطاً بالدولة والمواطنة، وبقراءة الواقع السياسي والاجتماعي والتاريخ.

وهنا التحدي. فإذا لم يمسك تيار الاحتجاج والاعتراض بحبل ولادته المتمثّل في مقاربة جديدة للدولة والمواطنة والوطنية، وإذا لم يدرك اللبنانيون واللبنانيات مصلحتهم في الدولة والمواطنة والوطنية، سيبقى لبنان عموماً فريسة الغلبة المذهبية والخارج. وفي غياب مقاربة الدولة والمواطنة والوطنية ستكون السلطة وصراعاتها وحتى تسوياتها تفتيتاً للبنان وتدميراً للدولة وعلى حساب اللبنانيين واللبنانيات، بينما معها يغدو الحوار حتى في شأن الفيدرالية حفاظاً على لبنان وبناءً لدولته ومن مصلحة المواطنين والمواطنات.

- **إيران وإسرائيل والمسرحية.. والمتفرجون - عماد الدين حسين – جريدة الشروق المصرية – 2024/4/21**

إذا صح أن مجمل ما حدث ويحدث بين إسرائيل وإيران هو مسرحية، فمن هم أطراف هذه المسرحية، والسؤال الأهم الذى يفترض أن يشغلنا هو: ما هو دور العرب فى هذه المسرحية؟! فى تفسير الذين يتبنون هذا الرأى أن الصدام بين إسرائيل وإيران خلال الأسابيع الماضية كان مجرد مسرحية شارك فيها البلدان، وتولت الولايات المتحدة عملية الإخراج، يقولون إن المسرحية لم تكن محبوكة والأداء ضعيف والنص مهترئ ومكشوف، والإخراج شديد البدائية.

ما سبق هو وجهة نظر لا يمكن إغفالها وقد انتشرت بصورة كبيرة فى عواصم عربية متعددة، ولاقت رواجا فى العديد من وسائل الإعلام العربية الكبرى بل وبعض وسائل الإعلام العالمية وتناولها كتابا كثيرين مشهودا لهم بالكفاءة والموضوعية مثل سيمور هيرش، بل إن نظرية أنها مسرحية انتشرت فى بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية. إذا صح ما سبق بأن ما حدث كان مسرحية، فللأسف فإن غالبية العرب كان يراد لهم أن يلعبوا دور المتفرجين وربما ما هو أسوأ من هذا الدور لأنهم دفعوا الثمن الأكبر طوال هذه المسرحية أو الميلودراما أو ربما الكوميديا السوداء. ظنى الشخصى أن ما حدث ليس مسرحية بالصورة التى يتخيلها بعضنا، بل فصل فى صراع طويل يريد كل طرف أن يحقق فيه أهدافه الكبرى.

إسرائيل تريد تصفية القضية الفلسطينية بصورة كاملة على حساب مصر والأردن أو أى أطراف أخرى وبعدها تصبح القوة الإقليمية المهيمنة ودولة كل اليهود.

والفلسطينيون يريدون إقامة دولتهم المستقلة، لكن الظروف الدولية كلها ضدهم.

وإيران تريد أن تتحول قوة إقليمية مهيمنة أيضا لتحقيق مصالحها القومية مستغلة الغطاء الدينى. ومصر ومعها بعض الدول العربية تريد إفشال المخطط الإسرائيلى بإقامة الدولة الإسرائيلية وعاصمتها القدس، حتى ينتهى استثمار تلك القضية من قبل أطراف مختلفة، وأمريكا حائرة ما بين نصرة إسرائيل ظالمة أو مظلومة، وبين الخوف على مصالحها العليا فى المنطقة، والتى يمكن أن تتصادم أحيانا مع الأهداف الإسرائيلية خصوصا الصدام مع إيران فى هذا الوقت.

ليس خافيا أن إيران تدعم المقاومة الفلسطينية منذ سنوات، وليس خافيا أن القوى العربية القريبة من إيران تدعم الفلسطينيين، وليس خافيا أن إسرائيل تريد تفجير الصراع ليصبح مع إيران، وليس فقط مع الفلسطينيين، حتى تستميل أمريكا والغرب للقضاء على التهديد الإيرانى خصوصا البرنامج النووى، وهو الهدف الذى يسعى إليه نتنياهو منذ سنوات طويلة، خصوصا بعد توقيع الاتفاق النووى بين إيران والغرب «٥+١» خلال فترة حكم الرئيس الأمريكى الأسبق باراك أوباما. وإذا صح أن ما حدث مسرحية فقد كان هناك ٣ مشاهد شديدة الإيحاء والتأثير.

المشهد الأول فى الأول من أبريل حينما أقلعت مقاتلات إسرائيلية من بئر السبع وقصفت القنصلية الإيرانية فى دمشق يوم الأول من أبريل، من دون أن تتمكن الدفاعات الجوية السورية من التصدى لها. المشهد الثانى يوم ١٤ أبريل حينما أقلعت مسيرات وصواريخ إيرانية من بلادها باتجاه إسرائيل، واخترقت السماوات العربية فوق العراق والأردن وسوريا وهاجمت القواعد الإسرائيلية الجوية فى بئر سبع.

المشهد الثالث كان فجر يوم الجمعة الماضى ١٩ أبريل حينما انطلقت مقاتلات ومسيرات إسرائيلية فوق السماوات العربية وهاجمت أهدافا عسكرية فى مدينة أصفهان الإيرانية، حيث تقع المنشآت النووية الإيرانية.

هذه المشاهد الثلاثة استغرقت 3 أسابيع تقريبا، وخلالها كانت الجماهير العربية تشاهد أجساما وأهدافا فى السماوات العليا، من دون أن تدرى عنها شيئا، وغالبية وسائل الدفاع الجوى العربية لم تكن قادرة على التعامل معها.

والنتيجة أن غالبية العرب تحولوا إلى متفرجين فى هذا الصراع الإسرائيلى الإيرانى أو هذه المسرحية حسب وصف البعض.

مصر تبذل جهدا كبيرا لمواجهة المخطط الإسرائيلى لتصفية القضية وأعلنت أن تهجير الفلسطينيين خط أحمر، وتقدم المساعدات وتتواصل مع الدول الكبرى لوقف العدوان.

لكن للأسف العرب مفككون ومنقسمون والتأثير الأمريكى شديد الوطء.

الخلاصة أنه إذا كان ما حدث مسرحية، وربما يكون الأمر كذلك، فعلينا كعرب أن نبذل كل الجهد حتى لا يصبح دورنا مجرد متفرجين وربما الطرف المطلوب منه أن يقدم كل التضحيات، لضبط الأمن فى غزة والمساهمة فى إعادة الإعمار وحراسة حدود إسرائيل بعد أن عجزت هى عن حماية نفسها.!!